

مُهِمَّاتُ الأَذْكَارِ



رقم الإيداع : ١٦٧٦٢ / ٢٠٠٦

١ - ٠١٥ - ٤٢٩ - ٩٧٧

مكتبة سوق الآخرة

هاتف : ٠١٠١٦٥٧١٧٣ - ٣٢٨٧١٨٩

دار التقوى

للنشر والتوزيع

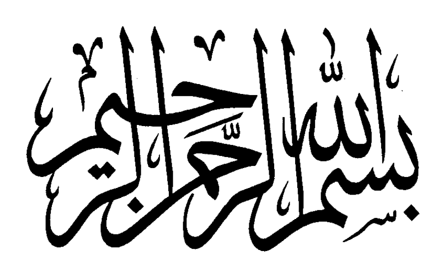
شبرا الخيمة

هاتف : ٢٢٣١١٠٣ - ٤٧٣١٨٢٤ - ٤٧١٥٥٠٣

مُهِمَّاتُ الأَذْكَارِ

جمع وترتيب

مُحَمَّد حُسَيْنِ يَعْقُوب



أذكار السفر

أخي الحبيب . .

إليك بعض الأذكار التي تقولها عند سفرك؛ حتى يحفظك الله ويعافيك ويبارك لك في سفرتك هذه .

أنت المسافر

أتخاف على أهلك ومالك إذا سافرت ؟ قل لهم قبل أن تخرج من البيت :

(١) **أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ الَّذي لا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ** (صحيح، سنن ابن ماجه: ٢٨٢٥)، قال رسول الله ﷺ : «**إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ إذا اسْتُودِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ**» (صحيح، مسند الإمام أحمد: ٢/ ٨٧) .

فالله خير حافظًا ، لا تنس أن تستودع الله سبحانه وتعالى كل ما تخاف عليه ؛ فليس شيء يضيع عنده عَزَّ وَجَلَّ .

وقبل أن تسافر، اذهب إلى شيخك وسله الوصية ؛ فإنك لن تعدم منه وصيةَ خيرٍ أبدًا، أو دعوةً بظهر الغيب :

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسولَ الله، إني أُريدُ أنْ أسافرَ فأوصني قال: «**عَلَيْكَ بتقْوَى اللَّهِ** عز وجل **وَالتَّكْبِيرِ على كُلِّ شَرَفٍ**»، فلما ولَّى الرجلُ قال: «**اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ البَعِيدَ، وهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ**» (حسن، مسند الإمام أحمد: ٢/ ٣٣١).

ثم ها أنت قد وقفت أمام السيارة أو الطائرة أو الباخرة، وانطلقت للسفر، عندما تضع رجلك فيها قل:

(٣) بِسْمِ الله .

ثم إذا استويت فيها (جلست) قل :

(٤) ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٣-١٤] (صحيح مسلم : ١٣٤٢) .

ومقرنين أي : مطيقين، فتحمد الله أن سخر لك هذه السيارة، أو أي وسيلة أخرى للسفر ؛ لكي تساعدك على سفرك، الذي ما كنت تطيقه ولا تقدر عليه بغيرها .

فسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر ..

ثم أكمل بقية أذكار السفر والركوب فقل :

(٥) الحَمْدُ لِلَّهِ ، الحَمْدُ لِلَّهِ ، الحَمْدُ لِلَّهِ .

(٦) اللَّهُ أكْبَرُ ، اللَّهُ أكْبَرُ ، اللَّهُ أكْبَرُ .

(٧) سُبْحانَك إني ظَلَمْتُ نَفْسِي ؛ فاغْفِرْ لي إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلَّا أنْتَ .

واسمع لهذا الحديث :

(٨) عن عليّ بن ربيعة ﵁ قال : شهدتُ عليّ بن أبي طالب ﵁ أُتي بدابّة ليركَبها، فلما وضعَ رجلَه في الرِّكاب قال: بِسْم اللّه، فلما استوى على ظهرها قال : سبحان الَّذي سَخَّرَ لَنا هَذا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ ، ثم قال : الحَمْدُ لِلَّهِ ثلاث مرات ، ثم قال : اللَّهُ أكْبَرُ ثلاث مرات، ثم قال : سُبْحانَك إني ظَلَمْتُ نَفْسِي؛ فاغْفِرْ لي إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ ، ثم ضَحِكَ ، فقيل : يا أمير المؤمنين ، من أيّ شيء ضحكت؟ قال : رأيتُ رسول الله ﷺ فعل مثلَ ما فعلتُ ثم ضَحِكَ فقلتُ :

يا رسولَ الله، من أيّ شيء ضحكت؟ قال: «**إنَّ رَبَّكَ عَزَّوَجَلَّ يَعجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قالَ: اغْفِرْ لي ذُنُوبي يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي**» (صحيح، سنن أبي داود: ٢٦٠٢).

ربك عَزَّوَجَلَّ يعجب !! ما أكرمه وما أكثر وده !!..

سبحانه جل جلاله ..

ثم سل الكريم عَزَّوَجَلَّ أن يوفقك في سفرك ويعينك عليه وقل:

(٩) اللَّهُمَّ إنَّا نَسألُكَ فِي سفَرِنَا هَذَا البِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ العَمَلِ ما تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّن عَلَيْنا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ في الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ، وكآبَةِ المَنْظَرِ، وَسُوءِ المُنْقَلَبِ في المَالِ والأَهْلِ (صحيح مسلم: ١٣٤٢).

اللَّهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ:

إذا كان الله صاحبك في سفرك فمم تخاف أو تحذر ؟!

إذا كان الله صاحبك فماذا فاتك من الحفظ والحماية ؟

إذا كان الله معك فمن عليك، ومن ذا الذي يستطيع ضرك؟!

وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ :

ولماذا أيضًا تقلق على أهلك ومالك الذين خلّفتهم وراءك، أنت استودعتهم في حفظ الله قبل أن تسافر، إنك لو تركت أقرب الناس إليك خليفة في أهلك يرعاهم ويحفظهم، فلن يكون أبدًا في حفظه لهم كرعاية الله وحفظه؛ فتوكل على الله، الله كفيلك، فلا تقلق ولا تخف.

ثم سل الله التثبيت ؛ فهو مقلب القلوب :

(١٠) اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ ، وكآبَةِ المُنْقَلَبِ ، وَمِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ ، وَمِنْ دَعْوَةِ المَظْلُومِ ، وَمِنْ سُوءِ المَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٤٣٩) .

والوَعْثاء : هي الشدّة، والكآبة : تغيُّر النفس من حزن ونحوه، والمنقلب : المرجع ، والكور : اللف والجمع ، والحور : الفك والنكث والفشل .

تأمل بديع الكلم. . أعوذ بك من الحور بعد الكور : يقال : هو الاستعاذة من الرجوع من الإيمان إلى الكفر ، ومن الطاعة إلى المعصية ، فهو إنما يعني الرجوع من شيء من الخير إلى شيء من الشرّ، والرجوع من الزيادة إلى النقص،

فكأنك تسأل الله أن يثبتك على دينه في هذا السفر، وتستعيذ به من أي نقص في الطاعة أو في الإيمان، كمن لف عمامته وأحكم جمعها، ويخاف أن تتفكك بعد أن تعب في لفها، أنت لففت قلبك بالإيمان وأحكمت جمعه فيه، وتستعيذ بالله من أن يتفكك ويذهب عنك، أو حتى ينقص بعد أن تعبت في تخليصه وتصفيته وتنقيته وجمعه، اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك .

ثم هل تشتهي شيئًا ؟ تريد أن تدعو فيستجاب لك ؟

ادع في سفرك يستجب لك :

قال رسول الله ﷺ : **«ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجاباتٌ لا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ على وَلَدِهِ»** (حسن، سنن الترمذي:١٩٠٥).

ثم هل تخاف من الأماكن المرتفعة ؟ وهل تخاف من الأماكن المظلمة ؟ ابن الإسلام لا يخاف، بل يذكر الله ؛ فتكون طمأنينة القلب وراحة النفس وقرة العين .

إذا صعدت كوبري أو أي مكان مرتفع في سفرك كبِّر :

(١١) اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ . . . . . .

وإذا نزلت نفقًا أو من مكان مرتفع إلى الأرض سبِّح :

(١٢) سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ . . . . .

عن جابر رضي الله عنه قال : كنّا إذا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وإذا نزلنا سبَّحنا .

(صحيح البخاري : ٢٨٣١)

ولكن لا ترفع صوتك بالتكبير والتسبيح عاليًا :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنّا مع النبيّ ﷺ ، فكنّا إذا أشرفنا على وادٍ هلَّلنا وكبَّرنا وارتفعتْ أصواتُنا فقال النبيُّ ﷺ : **«يا أيُّهَا النَّاسُ ، ارْبَعُوا على أنْفُسِكُمْ ؛ فإنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ وَلا غائِبًا إنَّهُ مَعَكُمْ ، إنَّه سَمِيعٌ قَرِيبٌ»** .

(صحيح البخاري : ٢٨٣٠)

إذا كنت تسافر ليلاً ، وأتى عليك السَّحَر ، وهو أجل وأعظم وقت في الليل قل :

(١٣) سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ وَحُسْنِ بَلائِهِ عَلَيْنَا ،

اللَّهُمَّ صَاحِبْنَا فَأَفْضِلْ عَلَيْنَا عَائِذًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ .

(صحيح مسلم : ٢٧١٨)

كأنك تريد أن تشق هدوء الليل بعبارات شكرك فتسمع كل الخلق اعترافك بحمد الله، وتسأل الله أن يصاحبك، فيحفظك ويرعاك ويعينك ويتفضل عليك بمزيد جوده وكرمه، وتستعيذ به من النار .

إنا لله وإنا إليه راجعون، هل تعطلت السيارة؟ هل تباطأت في سيرها؟ فقط قل:

(١٤) بِسْمِ الله .

لا تلعن الدابة، ولا تلعن اليوم الذي سافرت فيه، فقط استعن بالله، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ : **«خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا ؛ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ»**، قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ (صحيح مسلم: ٢٥٩٥) .

هل وصلت ؟ أم هذه مدينة تمرّ عليها في الطريق ؟ قل:

(١٥) يَا أرْضُ رَبِّي وَرَبُّكِ اللَّهُ ، أعُوذُ باللَّهِ مِنْ شَرِّكِ وَشَرِّ ما فِيكِ ، وَشَرِّ ما خُلِقَ فِيكِ، وَشَرِّ ما يَدبُّ عَلَيْكِ، أعُوذُ بِكَ مِنْ أسَدٍ وأسْوَدَ، وَمِنَ الحَيَّةِ وَالعَقْرَبِ، وَمِنْ ساكِنِ البَلَدِ، وَمِنْ وَالِدٍ وَما وَلَدَ (حسن، سنن أبي داود : ٢٦٠٣).

(١٦) اللَّهُمَّ رَبَّ السمَوَاتِ السَّبْعِ وَما أظْلَلْنَ، وَالأرْضينَ السَّبْعِ وَما أقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّياطينِ وَمَا أضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرّياحِ وَمَا ذَرَيْنَ، أسألُكَ خَيْرَ هَذِهِ القَرْيَةِ وَخَيْرَ أهْلِها، وَخَيْرَ ما فيها، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها، وَشَرِّ أهْلِهَا، وَشَرِّ ما فِيهَا.

(حسن، ابن حبان : ٢٠٧٩)

سل الله خير هذا البلد، وسله أن يعيذك من شرها، ومن شر ما فيها، فلا يؤذيك أهلها، ولا يصيبك فيها بلاء، وتقضي كل أمورك بإذن الله .

ثم تستقر في هذا البلد ما شاء الله، ولكن لا تنس أن تقول حال وصولك :

(١٧) أعُوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ فإن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلا ثُمَّ قالَ : أعُوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ؛ لَم يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذلكَ**» (صحيح مسلم : ٢٧٠٨) .

ثم إذا قررت العودة فقل :

(١٨) ما ذكرتُ لك عند رؤيتك لبلد أو قرية .

(١٩) اللَّهُ أكْبَرُ ، اللَّهُ أكْبَرُ ، اللَّهُ أكْبَرُ .

(٢٠) لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١] .

(٢١) آيِبُونَ ، تائِبُونَ ، عابِدُونَ ، سَاجِدُونَ ، لِرَبِّنَا حامِدُون [٢] .

آيبون : الحمد لله أن أعادك إلى بلدك سالمًا غانمًا .
تائبون : من كل تقصير أو زلةٍ وقعت منك في السفر وغيره .
عابدون : لم يؤثر فيك السفر ولا في طاعاتك ولا إيمانك ، بل تشكر نعمة الله على حفظه وتيسيره بأن تزيد في العبادات .

(٢٢) صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ (إذا كنت راجعًا من الحج أو العمرة)[1] .

(١،٢،١ : أجزاء من حديث في صحيح البخاري : ١٧٠٣)

ثم إذا دخلت على أهلك ، فلا تبدأ بذكر ما حدث لك في سفرك ، بل اذكر الله الذي وفقك وأعانك وردك إلى أهلك سالمًا :


(٢٣) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(٢٤) تَوْبًا تَوْبًا ، لِرَبِّنا أَوْبًا ، لا يُغادِرُ حَوْبًا .

(حسن ، مسند الإمام احمد : ١/ ٢٥٥)

أنت المقيم

إذا كان أحدٌ من أهلك مسافرًا . . خذ بيده وصافحه ، ولا تنزع يدك من يده حتى يدعها هو ، كذلك كان نبيك ﷺ يفعل، فتأسَّ به ، وقل للمسافر:

(١) أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وأمانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ .

(صحيح، سنن أبي داود : ٢٦٠٠)

ثم ماذا تعد للمسافر ليأخذه معه من الزاد ؟ قل له :

(٢) زَوّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ ، وَيَسَّرَ لَكَ الخَيْرَ حَيْثُما كُنْتَ (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٤٤٤) .

ألا تعلم أن خير الزاد التقوى؟ قال عَزَّوَجَلَّ : ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾[البقرة: ١٩٧]، وهذه الدعوة الجميلة تدخل السرور على قلب المسافر وتشرح صدره ، إذ سألت الله له التقوى والمغفرة ، وسألت له الخير؛ فسوف يجده

حيثما ذهب إن شاء الله ، وهذا غاية ما يشتهيه المسافر .

ثم إذا عاد غائبك من سفره ؛ فاحمد الله وقل :

(٣) الحَمْد لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَكَ ، أوِ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَ الشَّمْلَ بِكَ ، أو نحو ذلك ، قال الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] .

(٤) الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ وأَعَزَّكَ وأَكْرَمَكَ .

(أخرجه أبو يعلي ، وصححه ابن السني في عمل اليوم والليلة : ٥٣٧)

وإذا كان عائدًا من الحج ، سل الله له القبول ثم قل :

(٥) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجّ وَلِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الحَاجّ .

(رواه الحاكم ، وحسنه الحافظ)

أذكار الوضوء

لما كانت الصلاة خير الأعمال ، والطهور شرطها ، لقول رسول الله ﷺ : **«وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ الصَّلاةَ وَلا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلا مُؤْمِنٌ»** (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢٧٧) ، نبدأ بأذكار الوضوء ، وبداية الوضوء ذكر اسم الله تعالى عليه :

(١) ابدأ كما سن لنا رسول الله ﷺ فقل : بسم الله ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«لا صَلاةَ لِمَنْ لا وُضُوءَ لَهُ ، وَلا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ»** (صحيح، سنن أبي داود: ١٠١) .

فالبسملة استعانة بالله تعالى، وطلب للبركة منه بذكر اسمه عز وجل ؛ فعليك بذلك في كل أعمالك .

(٢) أبواب الجنة الثمانية مرتبطة بحركة شفتيك ولسانك! فافتح فمك بذكر الله تنفتح من شفتيك أبواب الجنة ؛ فهيا .. ماذا تريد ؟! بينك وبينها كلمة:

قال النبي ﷺ : «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ واجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ؛ إِلا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**» (صحيح ، سنن الترمذي : ٥٥) .

سبحان الملك الكريم الودود اللطيف ، يأخذ منك ومن غيرك القليل ، بعمل بسيط مثل الوضوء وذكر الله بعده تفتح لك أبواب الجنة الثمانية، كم هي قريبة منك تلك الجنة !! فهل أنت حريص عليها؟ادخل من أي أبوابها شئت إن شئت.

ثم يكون لك هذا الأجر الذي لا يعلمه إلا الله عز وجل إن قلت ما أخبرك به النبي ﷺ :

(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَلا إِلَهَ إِلا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ؛ كُتِبَ فِي رِقٍّ، ثُمَّ طُبِعَ بِطَابِعٍ فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**» (رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ٦١٧٠) .

ثم دعوة صغيرة شملت خير الدنيا كله :

(٤) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو ويقول : «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، وَوَسِّعِ لي فِي داري، وَبارِكْ لي في رِزْقِي**» فقلت : يا نبيّ اللّه، سمعتك تدعو بكذا وكذا قال:«**وَهَلْ تَرَكْنَ مِنْ شَيْءٍ؟!**».

(رواه الطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ١٢٦٥)

فإذا غفر الله ذنبك ، ووسع لك في دارك ، وبارك لك في رزقك ، فماذا تريد من الدنيا بعد ذلك ؟! لا تنس إذًا أذكار الوضوء ؛ فهي بسيطة لكنّ أجرها عظيم .

أذكار الصلاة

أيها الحبيب المحب . .

هاأنت قد جئت لتقف بين يدي الملك العزيز الجبار ، فهل استعددت لذلك؟

لطفًا ... رويدك ... رويدك ..

الصلاة صلة بين العبد وربه ، قال رسول الله ﷺ : **«إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَنصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ ؛ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلا تَلْتَفِتُوا»** (صحيح، سنن الترمذي : ٢٨٦٣)، وقال الله عز وجل في الحديث القدسي : **قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ** : . . . . . **قلت** : . . . . . . (صحيح مسلم : ٣٩٥) .

فالصلاة كما رأيت في هذا الحديث مناجاة . . وسبيل وصول من العبد إلى ربه ، ولأن العبادة توقيفية ، بمعنى أننا نعبد الله كما يريد لا كما نريد ؛ فإننا نحتاج أن نتعلم كيف كان النبي ﷺ يصلي ، وماذا كان يقول .

وبعض الناس في هذا الزمان يدخل في الصلاة وهو لا يدري ما يقول فيها، وكأنه يذكرني بقول ذاك المخذول في قبره حين يُسْأَلُ : من ربك ؟ فيجيب : سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته ، وهكذا كثير من الناس يصلي كما يصلي الناس ويقول كما يقول الناس بغير وعي أو فهم أو تدبر أو نية ، ولذلك يخرج من الصلاة كما دخل بلا أجر ولا أثر .

لذلك أقول لك : يجب عليك أن تتعلم أذكار الصلاة الواجبة ، فهذا من فروض الأعيان؛ لأن بعض الناس يؤدونها حركات تقليدية لا روح فيها ، ومن ثم لا تؤتي الصلاة ثمارها، فهم يصلون كما يصلي الناس ، وانصبَّ جلُّ اهتمامهم على تعلم هيئات وكيفيات الصلاة إن تعلموا!

ولذا سأذكر لك كل أنواع الأذكار التي وردت في كل ركن من أركان الصلاة ، تعمدت ذلك ؛ لينفعك حفظه إن صليت وحدك وأردت أن تطيل الصلاة ، أو صليت خلف إمام يطيلها فتجد ما تقوله ، ثم إن التنويع بين هذه الأذكار يدفع الغفلة ويجلب الاستحضار .

وبمناسبة دفع الغفلة وجلب الاستحضار ؛ فإنه لابد لك مع تعلم هذه الأذكار من مهمات :

قواعد مهمة للأذكار :

أولها : فهم معاني هذه الأذكار ، وتدبرها جيدًا ؛ لأنه ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها ، وعقل بمعنى فهم ، فلابد أن تفهم وتعي ما تقول ، بل لابد أن تدرك ما تنطق به كي تحصل على أجرك كاملًا .

ثانيًا : احتساب الأجر ؛ فإنما لكل امرئ ما نوى ، ونيتك متابعة الرسول ﷺ في هذه الأذكار طاعةً لأمره : «**صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**» (صحيح البخاري : ٥٦٦٢) .

ثالثًا : حضور القلب عند النطق بهذا الذكر ، بشهود سماع الرب وقربه عز وجل ، فيرجف قلبك مع هذا الذكر ، متدبرًا معناه ، مستحضرًا سمع الله ، قال رسول الله ﷺ : «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ**» .

(صحيح البخاري : ٦٣٨٤)

رابعًا : اليقين بالإجابة والسماع ، قال ﷻ : ﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب﴾ [العلق: ١٩]؛ وقد أخبرنا رسول الله ﷺ : «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**» (صحيح مسلم : ٤٨٢)، وقال الله ﷻ في الحديث القدسي : «**وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي**» (صحيح مسلم : ٢٦٧٥) .

فباليقين فيما ذكرت لك من الأدلة ، واليقين فيما ورد لك من الأذكار يغشى قلبك في الصلاة مشاعر ومعان: قرب الرب، سماعه ﷻ، إجابته، رفع الدرجات، استجابة الدعاء، التأسي بالرسول ﷺ ، وذلك كله يجلب محبته ﷻ .

وبهذا تصير الصلاة قرة العين ..

وليس حظ القلب العامر بمحبة الله وخشيته والرغبة فيه وإجلاله وتعظيمه من الصلاة كحظ القلب الخالي الخراب من ذلك ؛ فإذا وقف الاثنان بين يدي الله في الصلاة وقف هذا بقلب مخبت خاشع له، قريب منه، سليم من معارضات السوء، قد امتلأت أرجاؤه بالهيبة ، وسطع فيه نور الإيمان، وكُشِفَ عنه حجاب الغفلة ودخان الشهوات ، فيرتع في رياض معاني القرآن .

ثم إذا خالط قلبه بشاشة الإيمان بحقائق الأسماء والصفات وعلوها وجمالها وكمالها الأعظم وتفرد الرب عَزَّوَجَلَّ بنعوت جلاله وصفات كماله، حينها اجتمع همه على الله، وقرت عينه به، وأحسَّ بقربه من الله قربًا لا نظير له ؛ ففرَّغ قلبه له، وأقبل عليه بكليته .

وهذا الإقبال من هذا العبد في الصلاة بين إقبالين من ربه فإنه عَزَّوَجَلَّ أقبل عليه أولاً ؛ فانجذب قلبه إليه بإقباله، فلما أقبل على ربه ؛ حظي منه بإقبال آخر أتم من الأول .

وها هنا عجيبة من عجائب الأسماء والصفات تحصل لمن تفقه قلبه في معاني القرآن وخالط بشاشة الإيمان بها قلبه بحيث يرى لكل اسم وصفة موضعًا من صلاته ومحلاً منها:

فإنه إذا انتصب قائمًا بين يدي الرب عَزَّوَجَلَّ شاهد بقلبه قيوميته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ .

وإذا قال : الله أكبر شاهد كبرياءه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ . .

وإذا قال : سبحانك اللهم وبحمدك، تبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك ؛ شاهد بقلبه ربًا منزهًا عن كل

عيب، سالمًا من كل نقص محمودًا بكل حمد فحمده يتضمن وصفه بكل كمال وذلك يستلزم براءته من كل نقص تبارك اسمه، فلا يُذْكَرُ اسمُه تعالى على قليل إلا كثره، ولا على خير إلا أنماه وبارك فيه، ولا على آفة إلا أذهبها، ولا على شيطان إلا رده خاسئًا داحرًا.

وإذا قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقد أوى إلى ركنه الشديد، واعتصم بحوله وقوته من عدوه الذي يريد أن يقطعه عن ربه ويبعده عن قربه ؛ ليكون أسوأ حالاً .

وهكذا إذا استحضر القلب المعاني حصلت الهيبة ؛ فحصل الخشوع؛ فحصل الأجر؛ فكان القرب والحب، فلا تبدأ مباشرةً بقراءة الفاتحة ؛ أنت بين يدي الملك ﷻ . .

وإذا كانت العبادة : كمال الذل مع كمال الحب ..

فاستحضر غاية الحب بأقصى ما تستطيع من الذل، فإذا اجتمع لك الحب مع الذل وقفت بالخشوع والخضوع، تطلب الدخول على الملك . . ولكن لابد من مقدمات ذل وحب . . كمال الذل وكمال الحب، سأذكر لك أولاً أدعية الاستفتاح الواردة كلها؛ فتخير منها ما شئت، أو اجمع بينها إن شئت . .

هَلُمَّ إلى الفلاح ٥ :
أدعية الاستفتاح

(١) من الأدب معه ﷻ عندما تقف بين يديه ﷿ أن تثني عليه :

كان النبيّ ﷺ إذا افتتح الصلاة قال : «**سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعالى جَدُّكَ ، وَلَا إلهَ غَيْرُكَ**» .

(حسن ، سنن أبي داود : ٧٧٦)

كأنك تقول في بداية الصلاة : يا رب أنا أعظمك وأجلك وأكبرك ، فلك الحمد ، اسمك بركة، وعظمتك وغناك أغلى وأعلى، ولا مثل لك ولا شريك.

ياله من استفتاح لو حضره قلبك !!

ثم سل الله أن يغسلك من خطاياك ؛ لتقف بين يديه طاهرًا نظيفًا من الذنوب والمعاصي ، فيطهر باطنك كما طهر بالوضوء ظاهرك :

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلاةِ سَكَتَ هُنَيْهَةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ : «**أَقُولُ : اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ**» (صحيح مسلم:٥٩٨) .

هكذا اسكت هنيهة؛ لتطلب التطهير والطهارة؛ فتصلح لمناجاة العظيم، ثم توجه إلى الله بجسدك، وقلبك، ولسانك :

(٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ قَالَ : «**وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي ؛**

فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا ، إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الأَخْلاقِ ، لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلا أَنْتَ ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيسَ إِلَيْكَ ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» (صحيح مسلم : ٧٧١) .

أما قيام الليل ، حين يخلو كل حبيب بحبيبه في هذه الخلوة الحصينة مع الملك عَزَّ وَجَلَّ في جوف الليل، هاهنا تحلو المناجاة ، وفيها متَّسع للمقدمات في المدح والثناء، فالليل طويل ، وسكونه جميل ، وانفراد العبد بعيدًا عن أعين الناس في صلاة نافلة يحصل فيها من التودد والتزلف إلى الرب ما لا يحصل في غيرها؛ لذا ستجد النبي ﷺ يطيل في أدعية الاستفتاح لقيام الليل ما لا يفعل في غيره ، تأمل معي مثلاً :

(٤) عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : **«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ**

السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ؛ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ» (صحيح البخاري : ١٠٦٩) .

هكذا يبدأ بالحمد ؛ ليستزيد من النعم ، ويقرر ويكرر اعتقاده الصحيح ؛ ليتقرر في القلب ويثبت ، ويشهد عليه الرب .

(٥) اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لا إِلَهَ لِي إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ .

(٦) اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (ثلاثًا) ، سُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (ثلاثًا) ، استفتح به رجل من الصحابة فقال ﷺ : **«عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ»** (صحيح مسلم : ٦٠١) .

(٧) اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ؛ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .
(صحيح مسلم : ٧٧٠)

(٨) يُكَبِّرُ عَشْرًا، وَيُسَبِّحُ عَشْرًا، وَيُهَلِّلُ عَشْرًا، وَيَسْتَغْفِرُ عَشْرًا وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي عَشْرًا، وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضِّيقِ يَوْمَ الْحِسَابِ عَشْرًا (حسن، مسند الإمام أحمد : ٦/١٤٣) .

(٩) اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ (صحيح، سنن أبي داود: ٨٧٤) .

(١٠) الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ: استفتح به رجل آخر فقال ﷺ : **«لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا»** (صحيح مسلم : ٦٠٠) .

هذا ما ورد في أذكار التوجه، ويستحب لك - أخي الحبيب - أن تجمع بينها، فالصلاة صلة بين العبد وربه، فكلما حسنت صلاتك وطالت، كلما طالت صلتك بربك، وما أجلّها وأَعْظِمْ بها من صلة، تلك التي تكون بين عبد فقير مثلك، وملك جواد كريم عظيم لا إله إلا هو !!..

ثم تكون التعوذات ؛ لدفع ما يحول بينك وبين مولاك .

التعوذ

التعوّذ بعد دعاء الاستفتاح سنّة عن النبي ﷺ وهو مقدمة للقراءة قال الله ﷻ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، وله صيغ كثيرة يكفي منها :

(١) أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم .

وإن أردت أكثر فهنيئًا لك :

(٢) كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إذا دَخَلَ فِي صَلاةٍ قَالَ: **«اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، الْحَمْدُ**

لِلَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ثَلاثًا ، سُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ثَلاثًا ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ» (صحيح، سنن أبي داود: ٧٦٤) .

هَمْزُهُ : الْمُوتَةُ ، وَنَفْخُهُ : الْكِبْرُ ، وَنَفْثُهُ : الشِّعْرُ .

والاستعاذة هي : الالتجاء إلى الله واللوذ بجنابه ﷻ من شر كل ذي شر ، ومعناها : أستجيرُ بالله دون غيره من سائر خلقه من الشيطان أن يضرني في ديني ، أو يصدني عن حق يلزمني لربي .

ومن لطائف الاستعاذة : أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث ، وهي تطييب له لتلاوة كلام الله ، وهي استعانة بالله واعتراف له بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه ولا يقبل مصانعة ولا يُدَارَى بالإحسان .

فإذا تعوذت بالله من الشيطان الرجيم ؛ فاقرن قولك بالعزم على التعوذ بحصن الله ﷿ من شر الشيطان بالبعد عن الشهوات التي هي محاب الشيطان ومكاره الرحمن .

وأفضل أذكار الصلاة ذكر القيام ، ومن أحسن هيئات المصلي هيئة القيام ؛ فخصَّت بالحمد والثناء والمجد وتلاوة كلام الرب عز وجل ، ولهذا نهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود؛ لأنهما حالتا ذل وخضوع وتطامن وانخفاض ، فشرع فيهما من الذكر ما يناسب هيئتهما ، فشرع للراكع أن يذكر عظمة ربه في حال انخفاضه هو وتطامنه وخضوعه ، وأنه عز وجل يوصف بوصف عظمته عما يضاد كبرياءه وجلاله وعظمته .. فتعال إلى الركوع :

أذكار الركوع

سرُّ الركوع تعظيم الرب جل جلاله بالقلب والقالب والقول والفعل ولهذا قال النبي ﷺ : «**فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ** عز وجل» (صحيح مسلم :٤٧٩)، فالركوع تعظيم . .

أخي الحبيب . . تخيل . . تصور نفسك وأنت تنحني انحناءة كاملة حتى كأنك نصفين، وتصور خشوع بصرك وهو منحن يتطلع إلى ظهور قدميك، ويديك على ركبتيك، إنه كمال الخضوع للرب العظيم عز وجل ، وللركوع طعم جميل بخلاف طعم السجود، فانظر إلى هيئتك وأنت راكع، واستشعر ذُلَّكَ . . واستشعر كبرياء الله وجلاله سبحانه وتعالى، وأفضل ما يقول الراكع على الإطلاق :

(١) سُبْحَانَ رَبيَ العَظِيم، سُبْحانَ رَبيَ العَظِيم، سُبْحَانَ رَبيَ العَظِيم ؛ فقد ثبت في حديث حذيفة رضي الله عنه أن رسول اللّه ﷺ قال في ركوعه الطويل الذي كان قريبًا من

قراءة سورة البقرة والنساء وآل عمران «**سُبْحانَ رَبيَ العَظِيم**» (صحيح مسلم: ٧٧٢)، ومعناه : كرّر سبحان ربي العظيم فيه هذه المدة الطويلة .

(٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**» يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ (صحيح البخاري : ٧٦١) ، يعني قول الله تعالى : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر : ٣] .

(٣) سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ثَلاثًا .

(رواه البيهقي ، وصححه الألباني في صفة الصلاة : ١/١٤٦)

ثم اجتهد في ترقيق قلبك وتجديد خشوعك ، واستشعر عز مولاك مع خضوعك وقل :

(٤) **اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، أَنْتَ رَبِّي ، خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي وَمَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** (صحيح، مسند الإمام أحمد: ١/١١٩) .

إن الإلحاح بهذا الذكر على النفس يجلب هذا المعنى ،

يعني إذا ذكرت قولك: خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي ؛ فإنه يجلب الخشوع لهذه الأعضاء بهذا الترداد .

(٥) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : **«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»** .

(صحيح مسلم : ٤٨٧)

(٦) سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ (صحيح ، سنن أبي داود : ٨٧٣) .

فاستجب لأمر نبيك ﷺ ، وعظِّم ربك بقلبك ، واستشعر عظمته عَزَّ وَجَلَّ ، واستشعر أنه أعظم من كل عظيم ، ولكي تستشعر تلك العظمة إليك هذا الحديث عن مخلوق من مخلوقات الله ، وهو مجرد مخلوق ، فاستشعر عظمة الخالق عَزَّ وَجَلَّ ، قال رسول الله ﷺ : **«إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكٍ، رِجْلاهُ فِي الأَرْضِ، وَعُنُقُهُ مُثْنِيَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ ، مَا أَعْظَمَكَ رَبَّنَا! قَالَ: فَيَرُدُّ عَلَيْهِ: مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِي كَاذِبًا»**.

(رواه الحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ١٧١٤)

أذكار الرفع من الركوع

بعد أن عظمت ربك ، ارفع رأسك راجيًا رحمة الغفور الرحيم، وحامدًا له أنه استمع مناجاتك وتعظيمك له في ركوعك، ترفع رأسك عائدًا إلى ما كنت عليه ، واجعل شعار هذا الركن حمدُ الله والثناء عليه وتحميده، فافتتح هذا الشعار بقولك :

(١) سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وافهم المعنى: أن الله عز وجل يسمع الذي يحمده ؛ فزد في التحميد .

ممتثلاً أمر رسول الله ﷺ : **«إِذَا قَالَ الإِمَامُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ؛ فَقُولُوا: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ؛ يَسْمَعْ اللَّهُ تبارك وتعالى لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى قَال عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»** (صحيح مسلم : ٤٠٤)، فتحمد الله الذي أوقفك بين يديه ، وسمع لك فتقول :

(٢) رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا قَالَ الإِمَامُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ؛ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» (صحيح البخاري : ٧٦٣) .

تقول : ربنا ولك الحمد، ويوافق قولك قول الملائكة، فيغفر الله لك ما تقدم من ذنبك !! إنه كريم . . .

سبحانه أكرم الأكرمين وأجود الأجودين ..

الحمد لله رب العالمين ..

واستمر في التحميد؛ فإن النعم متكاثرة، والآلاء متواترة، وما أطيب الحمد من قلب يستشعر فضل الله ورحمته، هيا قل:

(٣) رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حمْدًا طَيِّبًا مُبارَكًا فِيهِ ، مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَمِلْءَ الأرْضِ ، وَمِلْءَ ما بَيْنَهُما ، وَمِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أهْلَ الثَّناءِ والمَجْدِ، أحَقُّ ما قَالَ العَبْدُ ، وكلنا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِمَا أعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ،

وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ (صحيح مسلم : ٤٧٧) .

لا ينفع ذا الجد منك الجد أي : لا ينفع ذا الغنى منه غناه إنما تنفعه طاعتك والعمل بما يقربه منك سبحانك وبحمدك .

(٤) الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، مُبَارَكًا عَلَيْهِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى.

ثم استحضر في ذهنك كُلَّ نعمة أنعم الله عليك بها وقل :

(٥) لِرَبِّيَ الْحَمْدُ، لِرَبِّيَ الْحَمْدُ .

(صحيح ، سنن النسائي : ١٠٦٩)

فإذا قلت على كل نعمة : لِرَبِّيَ الْحَمْدُ ، فلن يكف لسانك عن الحمد أبدًا .

ثم أكثر من حمد ربك ، وتذكر نعمه الكثيرة عليك ، نعمه التي لا تعد ولا تحصى،ومامنحت من العطاء بلا تعن،وأبشر: عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ وَقَالَ : «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ،فَلَمَّا انْصَرَفَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنِ الْمُتَكَلِّمُ آنِفًا؟**» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهُنَّ أَوَّلُ**» (صحيح البخاري: ٧٦٦)، فيالسعادة قلبك إن استشعرت الملائكة وهي تتسابق، وتتسارع؛ لتكتب قولك وترفعه إلى ربك !!

ألا تقول فترفع !! واهًا لك !!

واعلم أن القنوت بعد الركوع في الوتر سنة، وهو مستحب بعد الركوع، وهو أن تدعو الله بالأدعية المأثورة بعد الرفع من الركوع في الركعة الأخيرة من الوتر إن كنت قد صليته ثلاث ركعات، أو بعد الرفع من الركوع في ركعة الوتر إن كنت قد صليته ركعة واحدة، ترفع يديك وتبتهل:

(٦) اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّمَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ.

(صحيح، سنن أبي داود: ١٤٢٥)

(٧) اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ وَلَا نَكْفُرُكَ ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَخْلَعُ مَنْ يَفْجُرُكَ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُد، ولَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُد، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنحفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ الجِدَّ بالكُفَّارِ مُلْحِقٌ ، اللَّهُمَّ عَذِّبِ الكَفَرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، ويُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ وَيُقَاتِلُونَ أَوْلِيَاءَكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ، والمُسْلِمِينَ والمُسْلِماتِ ، وأَصْلِح ذَاتَ بَيْنِهِمْ ، وأَلِّف بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَاجْعَلْ فِي قُلُوبِهِم الإِيمَانَ وَالحِكْمَةَ ، وَثَبِّتْهُمْ على مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يُوفُوا بِعَهْدِكَ الَّذي عاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ، وَانْصُرْهُمْ على عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ إِلهَ الحَقِّ، وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ .

(أخرجه البيهقي : ٢/ ٢١١، وهو صحيح موقوفًا على عمر ﷺ)

❀ ❀ ❀

أذكار السجود

ثم تكبر، وتخر لله ساجدًا، غير رافع يديك ؛ لأن اليدين تنحطان للسجود كما ينحط الوجه فهما ينحطان لعبوديتهما، فأغنى ذلك عن رفعهما، ولذلك لم يشرع رفعهما عند رفع الرأس من السجود؛ لأنهما يرفعان معه كما يوضعان معه.

وشرع السجود على أكمل الهيئة، وأبلغها في العبودية، وأعمها لسائر الأعضاء بحيث يأخذ كل جزء من البدن بحظه من العبودية، والسجود سر الصلاة وركنها الأعظم، وخاتمة الركعة وما قبله من الأركان كالمقدمات له، فهو شبه طواف الزيارة في الحج؛ فإنه مقصود الحج ومحل الدخول على الله عز وجل وزيارته، وما قبله كالمقدمات له، وأفضل الأحوال للعبد حالٌ يكون فيها أقرب إلى الله؛ ولهذا كان الدعاء في هذا المحل أقرب إلى الإجابة .

تخيل وضعك في السجود : **تضع أشرف شيء منك**

وأعلاه وهو الوجه في الأرض، وقد صار أعلاك أسفلك خضوعًا بين يدي ربك الأعلى، وخشوعًا له، وتذللًا لعظمته، واستكانة لعزته، وهذه غاية خشوع الظاهر .

ألا تتخيل : أنفك الذي تشمخ به دومًا لابد أن يمس الأرض في السجود.

ولو تأملت خشوع عينيك وهما لا تريان إلا الأرض ..

وآهٍ لو رأيتك وأنت ساجد . . وأنت أقرب ما تكون إلى الأرض . . بكل أعضائك : رأسك ويديك وركبتيك وحتى أصابع قدميك. . . . ارجع إلى الأرض التي هي أمك وأبوك، وأصلك وفصلك : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥] .

ثم هل تحب أن يعرفك النبي ﷺ يوم القيامة ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«مَا مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَحَدٍ إلا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** قَالُوا : وَكَيْفَ تَعْرِفُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَثْرَةِ الْخَلائِقِ؟ قَالَ : **«أَرَأَيْتَ لَوْ دَخَلْتَ صِيرَةً فِيهَا خَيْلٌ دُهْمٌ بُهْمٌ**

وَفِيهَا فَرَسٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ أَمَا كُنْتَ تَعْرِفُهُ مِنْهَا؟!» قَالَ: بَلَى، قَالَ: **«فَإِنَّ أُمَّتِي يَوْمَئِذٍ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ، مُحَجَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ»** (صحيح مسلم : ٢٤٩) ، فكثرة السجود تكون يوم القيامة غرة نور بيضاء في جبين المسلم السَّجَّاد .

ثم إن أذكار السجود كثيرة جدًا ، وكلها تدور حول الذل لله عَزَّوَجَلَّ ومدحه والثناء عليه، فلا يكفي حفظها وترديدها ؛ إنما الأهم استشعارها وخروجها من القلب بعد اختلاطها باللحم والدم؛ لتخرج بالخشوع والخضوع والذل ، فإذا هويت إلى السجود، فقد وضعت نفسك موضع الذل ، فعند ذلك جدد على قلبك عظمة الله وقل :

(١) سُبْحانَ رَبيَ الأعْلى ، سُبْحانَ رَبيَ الأعْلى ، سُبْحانَ رَبيَ الأعْلى (صحيح مسلم : ٧٧٢) .

أما قولك : سبحان ربي الأعلى في سجودك فهذا أفضل ما يقال فيه ، وكان وصف الرب بالعلو في هذه الحال في غاية المناسبة لحال الساجد الذي قد انحط إلى السفل على

وجهه ؛ فذكر علو ربه في حال سقوطه ، كما ذكر عظمته في حال خضوعه في ركوعه ، ونزه ربه عما لايليق به مما يضاد عظمته وعلوه .

(٢) سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي .
(صحيح البخاري : ٧٦١)

(٣) سُبُّوحٌ قُدُّوس ، رَبُّ المَلائِكَةِ والرُّوحِ .
(صحيح مسلم : ٤٨٧)

(٤) اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، ولَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي للَّذي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، تبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخالِقين (صحيح مسلم : ٧٧١)، ويقال أيضًا في سجود التلاوة.

(٥) سُبْحانَ ذِي الجَبَرُوتِ والمَلَكُوتِ ، وَالكِبْرِياءِ وَالعَظَمَةِ (صحيح ، سنن أبي داود : ٨٧٣) .

(٦) اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخطِكَ ، وبِمُعافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَناءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ (صحيح مسلم :٤٨٦).

(٧) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وأوَّلَهُ وآخِرَهُ، وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّه (صحيح مسلم : ٤٨٣) .

(٨) اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا،وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَاجْعَلْنِي نُورًا، أَوْ قَالَ: اجْعَلْ لِي نَوَرًا (صحيح مسلم: ٧٦٣).

(٩) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لا إِلَهَ إلا أَنْتَ .
(صحيح، سنن النسائي ١١٣١)

(١٠) سُبْحانَ رَبيَ الأَعْلى وبِحَمْدِهِ .
(رواه البيهقي، وصححه الألباني في صفة صلاة النبي : ١٤٦/١)

(١١) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ (صحيح، سنن النسائي : ١١٢٤) .

(١٢) سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخَيَالِي، وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي ،

أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، هَذِي يَدِي وَمَا جَنَيْتُ عَلَىٰ نَفْسِي .

(رواه الحاكم ، وصححه الألباني في صفة صلاة النبي : ١/١٤٦)

(١٣) اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ؛ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّك أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (صحيح البخاري : ٧٩٩) .

وأكثر من الدعاء في سجودك ، فأنت حينها أقرب ما تكون من ربك، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ»** (صحيح مسلم : ٤٨٢) ، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **«أَلا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ؛ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ؛ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؛ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»** (صحيح مسلم : ٤٧٥) .

فإذا رق قلبُك وظهر ذُلُّك ، فليصدق رجاؤك في رحمة الله عز وجل ؛ فإن رحمته تتسارع إلى أهل الذل والضعف ، فارفع رأسك مكبرًا سائلاً حاجتك :

الدعاء بين السجدتين

ثم اجلس معتدلاً مستشعرًا منة الله عليك أن قربك ربك وسمع منك في سجودك ، فاستكمل اعتذارك عن قصورك وتقصيرك في مدحه عَزَّوَجَلَّ والثناء عليه بما هو أهله فقل :

(١) رَبِّ اغْفِرْ لي، رَبِّ اغْفِرْ لي .
(صحيح، سنن أبي داود: ٨٧٤)

(٢) رَبِّ اغْفِرْ لي، وارْحَمْنِي، واجْبُرْنِي، وَارْفَعْنِي، وَارْزُقْنِي، وَاهْدِنِي (صحيح، سنن ابن ماجه : ٨٩٨) .

فإن هذه تتضمن جلب خير الدنيا والآخرة، ودفع شر الدنيا والآخرة، فالرحمة تحصل الخير، والمغفرة تقي الشر، والهداية توصل إلى هذا وهذا، والرزق إعطاء ما به قوام البدن من الطعام والشراب، وما به قوام الروح والقلب من العلم والإيمان .

وجعل جلوس الفصل محلاً لهذا الدعاء لما تقدمه من رحمة الله، والثناء عليه والخضوع له،فكان هذا وسيلة للداعي ومقدمة بين يدي حاجته، فشرع له أن يتمثل في الخدمة، فيقعد فعل العبد الذليل جاثيًا على ركبتيه، كهيئة المقلي نفسه بين يدي سيده راغبًا راهبًا معتذرًا إليه، مستعديًا إليه على نفسه الأمارة بالسوء .

التشهد

فإذا جلست للتشهد فاجلس له متأدبًا، واضعًا يدك اليمنى على فخذك اليمنى ومحلقًا أصابعك ومشيرًا بالسبابة إلى التوحيد، وتحركها وتدعو بها قائلاً:

(١) التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلام عَلَيْنا وعلى عِبادِ اللَّهِ الصَّالِحين، أَشْهَدُ ألا إلهَ إِلَّا اللَّهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا : السَّلامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، السَّلامُ عَلَى فُلانٍ وَفُلانٍ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « **إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلامُ فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ؛ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ** » (صحيح البخاري : ٧٩٧) .

سبحانك يا ربنا !!

أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض !! يالها من حاجة قد قضاها الله لنا !! فإننا نشتهي ونحب أن نُسَلِّم على كل عبد صالح .. وها هي تلك الأمنية قد هُيِّئَتْ لك .. فإياك أن تنسى هذا الذكر .

❊ ❊ ❊

الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد :

ثم خُصَّ النبي ﷺ سيد عباد الله الصالحين بالصلاة والسلام فقل :

(٢) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ في العَالمينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ في العَالمينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

والله لو لم يكن في الصلاة على النبي ﷺ سوى أن الله يصلي عليك بها عشرًا ، ويصل سلامك إلى النبي ﷺ ؛ لكفى .

الدعاء بعد التشهد وقبل التسليم

لا تظنن - أيها الحبيب الكريم - أنك إذا تشهدت فقد انقضت الصلاة ، فكما أن الصلاة تفتتح قبل الفاتحة بأدعية الاستفتاح للاستئذان بالدخول ، فكذلك تختتم بعدة أدعية

وأذكار وكأنها استئذان بالخروج ، وهي أروع ما يخرج من قلب أحس بالقرب واستشعر الحب ، ويعز عليه أن يفارق مقام حبيبه ؛ فتدبر هذه الأذكار وقلها بقلب .

أولا : عليك أن تستعيذ بالله من هذه الأربع ، وأي أربع هي!! لو أعاذك الله منها فأنت في أمان :

(١) اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيا والمَماتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.
(صحيح مسلم : ٥٨٨)

ثم إن الدعاء في هذا الموطن مستجاب ، فهيا . . سل الكريم من فضله ، ولكن لا تتعجل ، لابد من الثناء على الله عز وجل والصلاة على رسوله ﷺ :

(٢) سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاتِهِ لَمْ يُمَجِّدْ اللَّهَ عز وجل ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النبي ﷺ : **«عَجِلَ هَذَا»** ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ : **«إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ»** (صحيح، سنن أبي داود: ١٤٨١).

(٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النبي ﷺ جَالِسًا فِي الْحَلْقَةِ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الْمَنَّانُ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ إِنِّي أَسْأَلُكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا اللَّهَ؟**» فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»(صحيح، مسند الإمام أحمد: ٣/ ٢٤٥) .

سبحان الملك !! ألا تحبون أن يغفر الله لكم ؟!

هيا إلى دعاء المغفرة :

(٤) دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلاتَهُ ، وَهُوَ يَتَشَهَّدُ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ ، الأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، قَالَ : فَقَالَ : «**قَدْ غُفِرَ لَهُ ، قَدْ غُفِرَ لَهُ ثَلاثًا**» (صحيح، سنن أبي داود : ٩٨٥) .

٥ اللَّهُمَّ اغفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وأَنْتَ المُؤَخِّرُ لا إلهَ إلَّا أَنْتَ (صحيح مسلم : ٧٧١) .

٦ اللَّهُمَّ إني ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ؛ فاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِندِكَ وَارْحَمْنِي، إنَّك أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيم (صحيح البخاري: ٧٩٩) .

وإليك بعض الأدعية المطلقة التي وردت عن النبي ﷺ لتقولها في هذا الموضع، فهو موطن شريف مستجاب الدعوة :

٧ اللّهمّ إني أسألك العفوَ والعافية، اللّهمّ إني أسألك الهدى والتقى والعفافَ والغنى (صحيح مسلم: ٢٧٢١).

٨ اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ .
(صحيح البخاري : ٧٩٨)

٩ اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي، أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَكَلِمَةَ الحَقِّ فِي الغَضَبِ

وَالرِّضَا ، وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ ، وَمِنْ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ .

(صحيح، مسند الإمام أحمد: ٤/ ٢٦٤)

(١٠) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا .

(صحيح ، سنن ابن ماجه : ٣٨٤٦)

(١١) قال النبيّ ﷺ لرجل: «**كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلاةِ؟**» قال : أتشهّد وأقول : اللَّهُمَّ إني أسأَلُكَ الجَنَّةَ ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، أما إني لا أحسنُ دَنْدَنَتَكَ وَلا دَنْدَنَةَ معاذ، فقال النبيّ ﷺ : «**حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ**» (صحيح ، سنن أبي داود: ٧٩٢) .

والآن .. وقد انتهيت من صلاتك، فهل تشعر بتمامها ؟

كان يحيى بن وثاب رَحِمَهُ اللهُ إذا رأيته قد وقف للصلاة تقول: هذا وقف للحساب، فيقول : أي رب، أذنبت كذا فعفوت عني فلا أعود، وأذنبت كذا فعفوت عني فلا أعود.

أذكار بعد الصلاة

أما وقد انقضت صلاتك فإنه لم تنقضِ بَعْدُ حياتك، والعبد مادام فيه عين تطرف فلا يستغني عن ذكر ربه أبدًا، وإني والله أعتقد أن الذكر بعد الصلاة من أهم مواطن الذكر النافلة بعد فرائض ؛ فإن أهميته تكمن في الحفاظ على حرارة الصلاة أطول فترة ممكنة، وأيضا شكر الله على نعمة الصلاة ليزيدك، فاحفظ أذكار ما بعد الصلاة فإن فيها أيضًا من الأجر العظيم الموعود به ما لا يفرِّط فيه عاقل .

قيل للنبي ﷺ : أيّ الدعاء أسمع؟ قال: «**جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ المَكْتوبات**» (صحيح، سنن الترمذي : ٣٤٩٩).

أذكار .. والله أكبر:

(١) أَسْتَغْفِرُ الله ، أَسْتَغْفِرُ الله ، أَسْتَغْفِرُ الله ، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ ، تَبارَكْتَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرام .

(صحيح مسلم : ٥٩١)

(٢) لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَلا نَعْبُدُ إِلا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ .

(صحيح مسلم : ٥٩٤)

(٣) لا إلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ.

(صحيح البخاري : ٨٠٨)

(٤) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: أَمَرَنِي النبي ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ (صحيح، سنن أبي داود: ١٥٢٣).

والمعوذات : سورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس .

(٥) عن معاذ رضي الله عنه أن رسولَ اللّه ﷺ أخذ بيده وقال: «**يا مُعاذُ وَاللَّهِ إِنّي لأُحِبُّكَ**» فَقالَ: «**أُوصِيكَ يا مُعاذُ لا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبادَتِكَ**» (صحيح، سنن أبي داود : ١٥٢٢) .

فهذه وصية رسول الله ﷺ لمن يحبه، فهل أنت عامل بها؟

(٦) اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ .

(حسن، سنن أبي داود : ٥٠٩٠)

(٧) اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِي النَّاسِ فِتْنَةً؛ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ (صحيح، سنن الترمذي: ٣٢٣٣) .

(٨) رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ أَوْ تَجْمَعُ عِبَادَكَ .

(صحيح مسلم : ٧٠٩)

(٩) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ (صحيح البخاري : ٢٦٦٧) .

(١٠) قال رسول الله ﷺ : **« مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ؛ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِهِ الجَنَّةَ إلا المَوْتُ »**.

(رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٤٦٤)

(١١) ثَلاثًا وَثَلاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاثًا وَثَلاثِين تَحْمِيدَةً، وأَرْبعًا وَثَلاثِينَ تَكْبِيرةً.

(١٢) أو : تسبح اللَّهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتحمد اللَّهَ ثَلاثًا وَثَلاثينَ، وتكبر اللَّهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتقول تَمامَ المئة : لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(١٣) أو : تسبح اللَّهُ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ عَشْرًا، وَتحمد عَشْرًا، وتُكَبِّر عَشْرًا.

(١٤) أو : ثَلاثًا وَثَلاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاثًا وَثَلاثِينَ تَحْمِيدَةً، وثلاثًا وَثَلاثِينَ تَكْبِيرةً.

وإليك أعظم بشرى في تلك الأذكار :

البشرى الأولى : وعد بالجنة :

قال النبيّ ﷺ : «**خَصْلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لا يُحافِظُ عَلَيهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ : يُسَبِّحُ اللَّهَ تعالى دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ عَشْرًا ، وَيَحْمَدُ عَشْرًا ، ويُكَبِّرُ عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ ومَائَةٌ باللِّسانِ ، وألْفٌ وخَمْسُمِائَةٍ في المِيزَانِ ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، وَيحْمَدُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، وَيُسَبِّحُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، فَذَلكَ مَائَةٌ باللِّسانِ وألْفٌ بالميزَانِ**» ، قالوا : يارسول اللّه ، كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل؟ قال : «**يأتي أَحَدَكُمْ يعني الشيطان في مَنامِهِ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أنْ يَقُولَهُ ، ويأْتِيهِ في صَلاتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حاجَةً قَبْلَ أنْ يَقُولَهَا**» (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٦٥) .

البشرى الثانية : مغفرة الخطايا :

قال رسول اللّه ﷺ : «**مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، وكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، وَقالَ تَمامَ المئة : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له ،**

لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ غُفِرَتْ خَطاياهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ» (صحيح مسلم : ٥٩٧) .

البشرى الثالثة : معقبات تحفظك :

قال رسول الله ﷺ : «مُعَقِّباتٌ لَا يَخِيبُ قائِلُهُنَّ أَوْ فاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ : ثَلاثًا وَثَلاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاثًا وَثَلاثِينَ تَحْمِيدَةً، وأَرْبعًا وَثَلاثِينَ تَكْبِيرةً» (صحيح مسلم:٥٩٦) .

البشرى الرابعة : تسبيحك حج وعمرة وجهاد وصدقة :

عن أبي هريرة ﷺ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، فقال: «أَلا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَع مِثْلَ ما صَنَعْتُمْ؟» قالوا : بلى يا رسول الله، قال: «تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ» .

(صحيح البخاري : ٨٠٧، الدثور : جمع دُثْر وهو المال الكثير)

وهذا الحديث يحتاج إلى وقفة مهمة .. تأمل معي :

ماذا كان هَمُّ الفقراء؟ هل كان همُّهم المال وأتوا يشتكون الفقر والعوز والحاجة؟

أبدًا . . إنهم لما فهموا أن المال لطلب الآخرة وقصرت أيديهم عن طلبه وامتلاكه غبطوا الأغنياء على ما هم فيه ، وطلبوا المشاركة ، والله كريم لا يحرم أحدًا فضله ، فأعطاهم ما ينالون به هذه المنزلة من غير مال ولا نفقة . . سبحان الكريم المنان !!

وتقول بعد صلاة الوتر :

(١٥) سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، وَتَرْفَعَ صَوْتَكَ في الثالثة وتطولها أي تمد بها صوتك .

(صحيح، سنن النسائي : ١٦٩٩)

(١٦) اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وأَعُوذُ بِمُعافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كما أَثْنَيْتَ على نَفْسِك (صحيح،سنن أبي داود : ١٤٢٧)، وهذا يكون في آخر الوتر، قبل التسليم أو بعده) .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه : إِنَّ الْوِتْرَ لَيْسَ بِحَتْمٍ وَلا كَصَلاتِكُمْ الْمَكْتُوبَةِ، وَلَكِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوْتَرَ ثُمَّ قَالَ : **«يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ ، أَوْتِرُوا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ»** .

(صحيح ، سنن الترمذي : ٤٥٣)

فما أرق قلبك -حبيبي في الله- إن تقربت إلى الله عز وجل بما يحبه ، ثم زدت عليه بأن ذكرت الله بعده . .

وتزيد على تلك الأذكار بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح :

(١٧) لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، يُحْيي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مرَّاتٍ :

قال رسول الله ﷺ : **« مَنْ قالَ : لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، يُحْيِي ويُمِيتُ ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ على أَثَرِ المَغْرِبِ بَعَثَ اللَّهُ عز وجل لَهُ مَسْلَحَةً يَتَكَفَّلُونَهُ مِنَ الشَّيطانِ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِها عَشْرَ حَسَناتٍ مُوجِبات ، وَمَحا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئاتٍ مُوبِقاتٍ ، وكانَتْ لَهُ بِعِدْلِ عَشْرِ رِقابٍ مُؤْمِناتٍ»** .

(حسن، سنن الترمذي: ٣٥٣٤).

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**مَنْ قالَ فِي دُبُرِ صَلاةِ الصُّبْحِ وَهُوَ ثانٍ رِجْلَيهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ : لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، يُحْيي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مرَّاتٍ ، كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَناتٍ ، ومُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئاتٍ ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجاتٍ ، وكانَ يَوْمَهُ ذلكَ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ ، وَحُرِسَ مِنَ الشَّيطانِ ، ولَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ في ذلكَ اليَوْمِ إِلَّا الشِّرْكَ باللَّهِ**» (حسن، سنن الترمذي: ٣٤٣٧) .

لحظة .. قف .. وتأمل :

فقط بقول : لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، يُحْيي وَيُمِيتُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مرَّاتٍ وأنت جالس في مكانك الذي صليت فيه جلسة التشهد ولم تتحرك :

* تُكْتَبُ لَكَ عَشْرُ حَسَناتٍ.
* وتُمْحَى عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئاتٍ.
* وَتُرْفَعُ لَكَ عَشْرُ دَرَجاتٍ .

* وَحُرِسْتَ مِنَ الشَّيْطانِ .

* وكُنتَ يَوْمَكَ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ .

* ولَمْ يَنبَغِ لِذَنْبٍ أنْ يُدْرِكَكَ في ذلكَ اليَوْمِ.

سبحان الملك جل جلاله .. أكرم من أمله السائلون !!
والله إن الله ذو فضل عظيم، كريم ودود، لو عرفته لأحببته!

(١٨) اللَّهُمَّ إني أسألُكَ عِلْمًا نافِعًا ، وعَمَلا مُتَقَبَّلا ، وَرِزْقًا طَيِّبًا ، بعد السلام من صلاة الفجر (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٩٢٥) .

(١٩) اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهِ فَقَالَ : **«إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ ثُمَّ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ ؛ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ كَذَلِكَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ فِي يَوْمِكَ ؛ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا»** (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٧٩)

أذكار العيدين

يستحبّ التكبير ليلتي العيدين ، ويُستحبّ في عيد الفطر من غروب الشمس إلى أن يُحرم الإمام بصلاة العيد، ويُستحبّ ذلك خلفَ الصلوات ، وتُكثر منه عند ازدحام الناس، وتكَبِّر ماشيًا وجالسًا ومضطجعًا، وفي طريقك، وفي المسجد ، وعلى فراشك .

وأما عيدُ الأضحى فتُكَبِّر فيه من بعد صلاة الصبح من يوم عَرَفة إلى أن تصليَ العصر من آخر أيام التشريق وَتكَبِّر خلفَ صلاة العَصْرِ ثم تقطع .

بعض صيغ التكبير :

- اللَّهُ أكْبَرُ ، اللَّهُ أكْبَرُ ، اللَّهُ أكْبَرُ .
- اللَّهُ أكْبَرُ ، اللَّهُ أكْبَرُ ، اللَّهُ أكْبَرُ ، اللَّهُ أكْبَرُ كَبيرًا .
- اللَّهُ أكْبَرُ اللَّهُ أكْبَرُ لا إلهَ إلَّا اللَّهُ ، واللَّهُ أكْبَرُ اللَّهُ أكْبَرُ ولِلَّهِ الحَمْدُ .

❁ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لا إلهَ إلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ولِلَّهِ الحَمْدُ .

❁ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ولِلَّهِ الحَمْدُ، الله أكبر وأجل، الله أكبر على ما هدانا .

❁ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبيرًا، الله أكبر وأجل، اللَّهُ أَكْبَرُ ولِلَّهِ الحَمْدُ.

كبر .. كبر ..

التكبير حمد لله على ما هداك، وشكر له على ما أعطاك : ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

[البقرة: ١٨٥]

إذًا فقد اغتسلت، ولبست ثيابك الجديدة، وخرجت ماشيًا إلى مصلى العيد، مع إخوتك في الله وأهلك تكبرون الله في الطريق، ثم خرج الإمام ليصلي بكم، فهل تعرف كيف تصلي صلاة العيد؟

(١) تكبر تكبيرة الإحرام .

(٢) تكبر سبع تكبيرات في الركعة الأولى قبل القراءة.

(٣) تكبر خمس تكبيرات في الركعة الثانية قبل القراءة وبعد تكبيرة رفعك من السجود .

(٤) تقول بين كل تكبيرتين من هذه التكبيرات :

سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلّا اللّه، واللّه أكبر.

لا إلهَ إلّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ .

ولم ترد أذكار معينة تقال بين التكبيرات، إلا أن المقصود أن تحمد الله عز وجل وتثني عليه، وتصلي على نبيه محمد ﷺ، وتدعو بما تشاء .

أذكار الحج والعمرة

لبيك اللهم لبيك ..
هل رزقك الله زيارة بيته الحرام ؟! هنيئًا لك الحج والعمرة

اللهم ارزقنا الحج والعمرة، وتابع لنا بين الحج والعمرة، ولا تحرمنا من الحج والعمرة حتى نلقاك .

واعلم أن أذكار الحجّ ودعواته كثيرة لا تنحصر ولكن نُشير إلى المهمّ من مقاصدها . والأذكار التي فيها على ضربين : أذكار في سفرك، وأذكار في نفس الحجّ ، فأما التي في سفرك فقد مرت معنا في أذكار الأسفار ، وأما التي في نفس الحج فنذكرُها على ترتيب أعمال الحجّ إن شاء اللّه .

فإذا خرجت من بيتك وأنت تنوي أن تتمتع بالعمرة إلى الحج تقول :

(١) لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ .

(صحيح ، مسند الإمام أحمد : ٣/ ١٨٣)

وإذا خرجت من بيتك وأنت تنوي العمرة فقط تقول :

(٢) لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ .

وإذا خرجت من بيتك وأنت تنوي الحج فقط تقول :

(٣) لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِالْحَجِّ .

ثم إذا كنت تخاف من شيء حال خروجك للحج أو العمرة كمرض أو نحوه، وتخشى أن تضيع عليك المناسك فقل :

(٤) لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَمَحِلِّي مِنَ الأَرْضِ حَيْثُ حَبَسْتَنِي .

(صحيح البخاري : ٤٨٠١)

فإنك إن اشترطت على ربك عز وجل فأحصرت بحبس أو مرض فإنه يجوز لك التحلل من حجك أو عمرتك ، وليس عليك دم ، وتحج في العام التالي إن شئت ، إلا حجة الإسلام فلابد من قضائها .

ثم تقول :

(٥) اللَّهُمَّ حَجَّةٌ لا رِيَاءَ فِيهَا وَلا سُمْعَةَ .

(صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢٨٩٠)

بل خالصة لله وحده ، لا تحج ليقولوا : حاج ، أو لتنال الهيبة والوقار عند الناس ، بل تحج لأن الله أمرك بالحج حال استطاعتك ؛ ابتغاء مرضاته، وخروجًا من ذنوبك ؛ فإن النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «**مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**» (صحيح البخاري : ١٤٤٩) .

ثم تلبي، والتلبية واجبة؛ لأنها من شعائر الحج، واعلم أنك لا تلبي وحدك : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي إلا لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ ، حَتَّى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا**» (صحيح، سنن ابن ماجه : ٢٩٢١) .

حين تقول : لبيك اللهم لبيك تقول الشجرة التي إلى جوارك : لبيك اللهم لبيك ، ويقول مثلها كل حجر وشجر ، حتى تصير أنت مركز الأرض ، وكل ما حولك يلبي ، ارفع صوتك بالتلبية ، واجعل كل هذه الأشياء تذكر الله معك ، سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «**الْعَجُّ وَالثَّجُّ**» .

(صحيح ، سنن الترمذي : ٨٢٧) والْعَجُّ : رفْعُ الصّوتِ بالتَّلْبِيَةِ ، وَالثَّجُّ : يَعْنِى كثْرَةُ إهْرَاقَةُ الدَّمِ .

ومن صيغ التلبية الصحيحة :

(٦) لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لا شَرِيكَ لَكَ (صحيح البخاري : ١٤٧٤) .

(٧) لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ ، لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ (صحيح مسلم : ١١٨٤ ، وهو قول لابن عمر رضي الله عنهما) .

(٨) لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ ، لبيك ذا الفواضل .

(صحيح ، سنن أبي داود : ١٨١٣)

(٩) ويمكن أن تزيد في تلبيتك : لَبَّيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ لَبَّيْكَ .

(صحيح ، سنن النسائي : ٢٧٥٢)

فإذا دخلت المسجد الحرام ؛ عليك بأذكار دخول المسجد .

ثم إذا رأيت الكعبة . . قف . . وتفقد قلبك : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾[البقرة: ١٢٥]، هذا البيت بناه أبوك آدم عليه السلام . . ورفع قواعده إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، وساعد في إعادة بنائه نبيك الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وهذا الحجر الأسود . . نزل به جبريل عليه السلام من الجنة ، وكان أشد بياضًا من اللبن لولا ذنوب بني آدم . . ووضعه في موضعه هذا رسول الله ﷺ بيده الشريفة . . تأمل . . إنه قطعة من الجنة . . إذا لمسته لمست شيئًا من الجنة ، وإذا قبلته قبلت قطعة من الجنة ، أين قلبك ليعيش الجنة في هذه اللحظات؟!

تأمل . . أغمض عينيك وتخيل النبي ﷺ جالسًا مُتَوَسِّدًا بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ . . وهنا كان يصلي . . وهنا . . وهنا . . كم آذاه المشركون . . وكم صلى هنا . . وكم تحدث هنا . . وكم قرأ القرآن ونزل عليه الوحي . .

وهنا . . في حجر إسماعيل عليه السلام ختم عثمان رضي الله عنه القرآن بركعة أوتر بها . . والصلاة في الحجر تكون كأنك صليت داخل الكعبة ؛ فلا يفوتك أن تركع في الحجر ركعتين .

وهنا جلس أبو بكر رضي الله عنه ، وهنا صلى عمر رضي الله عنه ، وهنا سجد علي رضي الله عنه . . أريدك أن تتخيل هذا كله ؛ لتنسى كل العالم من حولك وتشعر فقط أنك بين هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم ، كأنك واحد منهم ؛ لتتعبد لله بقلوبهم الصافية الطاهرة ،

وهممهم العالية ، وحبهم لله ، وشوقهم إلى الجنة ، تأمل ثم ادع بعد ذلك بما تشاء . . أو إذا شئت فلك فيهم أسوة ، كان عمر بن الخطاب ﷺ إذا رأى البيت قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام ؛ فحيِّنا ربنا بالسلام (صحيح) .

فإذا دخلت مكة وأردت الاعتمار ، فقل في عمرتك من الأذكار ما تأتي به في الحجّ في الأمور المشتركة بين الحجّ والعمرة وهي : الإحرام والطواف والسعي والذبح والحلق ، أول ما تبدأ به حجك أو عمرتك أن تستقبل الحجر الأسود وتقول :

(١٠) بِسْمِ الله واللَّهُ أَكْبَرُ (صحيح ، مسند الإمام أحمد : ٢/ ١٤) .

(١١) ثم تبدأ في الطواف ، والطواف ليس له ذكر معين ، فدعك من الأذكار المبتدعة والأدعية المتكلفة المخترعة ، وانشغل بذكر الله من قلبك والدعاء بما تحب ، لكن لا تنطق فيه إلا بخير ، قال النبي ﷺ : « **الطَّوَافُ بِالبَيْتِ صَلَاةٌ وَلَكِنَّ الله أَحَلَّ لَكُمْ المَنْطِقَ فِيهِ فَمَنْ نَطَقَ فَلَا يَنْطِقْ إِلَّا بِخَيْرٍ** » (صحيح ، ابن حبان : ٣٨٦٣) ، وقال النَّبِيُّ ﷺ : « **إِنَّمَا الطَّوَافُ صَلاةٌ فَإِذَا طُفْتُمْ فَأَقِلُّوا الْكَلامَ** » (صحيح، سنن النسائي: ٢٩٢٢) .

فيستحب لك أن تكثر من تلاوة القرآن والتسبيح والتهليل والتحميد والدعاء، وتقول بين الركنين اليمانيين :

(١٢) رَبَّنا آتنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وفي الآخِرة حَسَنةً وَقِنا عَذَابَ النَّارِ (حسن، سنن أبي داود : ١٨٩٢) .

(١٣) وتتم أشواطك السبعة، فإذا انتهيت من الطواف تغطي كتفك الأيمن، وتذهب إلى مقام إبراهيم عليه السلام وتقرأ: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[البقرة: ١٢٥] .

(١٤) ثم تصلي ركعتين خلف المقام، فيكون المقام بينك وبين الكعبة، ويستحب أن تقرأ في الركعة الأولى منهما : ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [الكافرون]، وفي الثانية : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص].

ثم إذا توجهت إلى المسعى، قف على جبل الصفا، وتذكر أمك هاجر عليها السلام وهي تقف على هذا الجبل تنظر حولها وتبحث لتجد طعامًا أو ماء لابنها الرضيع، ثم تنزل وتجري بلهفة إلى المروة وتصعد فوقه، ليكن سعيك كسعيها، سعي الملهوف المشتاق إلى رحمة ربه ومغفرته، فتقف على الصفا وتقرأ :

(١٥) ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ١٥٨][١]، وتقول:

(١٦) أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ[٢].

فإن الله ﷻ بدأ في كتابه الكريم بالصفا، فمن الأدب أن تبدأ بما بدأ به ربك.

ثم تستقبل الكعبة وتقول :

(١٧) اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ولِلَّهِ الحَمْدُ، اللَّهُ أَكْبَرُ على ما هَدَانا، والحَمْدُ لِلَّه على ما أَولانا، لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي ويُمِيتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ أَنجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، ثم تدعو بخيرات الدنيا والآخرة، وتكرّر هذا الذكر والدعاء ثلاثَ مرّات[٣].

(١،٢،٣ : أجزاء من حديث حجة النبي ﷺ :صحيح مسلم : ١٢١٨)

ثم تبدأ السعي بنزولك من جبل الصفا وسيرك في الممشى حتى تصل إلى المروة، وتقول في ذهابك ورجوعك بين الصفا والمروة :

(١٨) رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ ، وَتجاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَمُ (صحيح موقوفًا على ابن مسعود ﷺ) .

(١٩) اللَّهُمَّ آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (صحيح البخاري : ٤٢٥٠) .

(٢٠) وأكثر من الدعاء ؛ فإن الدعاء مستجاب حينئذٍ ، ولا تنس أن تهرول في المكان الذي هرولت فيه أمك هاجر عليها السلام .

(٢١) فإذا وصلت إلى المروة تقول مثل ما قلت على الصفا .

واعلم أن كل الأذكار السابقة مشتركة بين الحج والعمرة ، والتالية مختصة بالحج فقط ، فإذا انتهيت من المناسك السابقة بأذكارها تكون قد انتهيت من العمرة ولك أن تتحلل .

يوم عرفة :

عليك أن تكثر من التلبية ، وتخلطها بالتهليل ، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي :**

(٢٢) **لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** » (حسن، سنن الترمذي : ٣٥٨٥).

هيا . . اغتنم الفرصة ، الدعاء مستجاب ، والرحمة تنزل ، والمغفرة تعم :

قال ﷺ : « **الحَجُّ عَرَفَةُ** » (صحيح ، سنن الترمذي : ٨٨٩) ، وهو أفضل أركانه لتوقفه عليه ولما فيه من الفضل العظيم والشرف العميم، ومقصودُه والمعوّل عليه ، فينبغي أن يستفرغَ الإنسانُ وُسعَه في الذكر والدعاء ، وفي قراءة القرآن ، وأن تدعوَ بأنواع الأدعية ، وتأتي بأنواع الأذكار ، وتدعو لنفسك ، وتذكر في كلّ مكان، وتدعو منفردًا ومع جماعة ، وتدعو لنفسك ، ووالديك ، وأقاربك ، ومشايخك ، وأصحابك ، وأصدقائك ، وأحبابك ، وسائر مَن أحسن إليك ،

وجميع المسلمين ، ولتحذر كلَّ الحذرِ من التقصير في ذلك كله؛ فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره .

والسُّنّة أن تخفضَ صوتك بالدعاء ، وعليك أن تكثر من الاستغفار والتلفّظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الخضوع وذل القلب والإلحاح في الدعاء وعدم استعجال الإجابة ، واستفتح دعاءك واختمه بالحمد للّه عَزَّوَجَلَّ والثناء عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصلاة والتسليم على رسول اللّه ﷺ ، ولتحرص على أن تكون مستقبلَ الكعبة ، وأن تكون على طهارة .

ثم تذهب إلى مزدلفة ، ويُستحبّ الإكثارُ من التلبية في كل المواطن وهذا من آكدها ، وتُكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء، ويُستحبّ أن تقول :

(٢٣) لا إلهَ إلَّا اللَّهُ واللَّهُ أكْبَرُ ، وتُكرّر ذلك .

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول اللّه ﷺ وقف حتى غربت الشمس فأقبل يكبّر اللّه ويهلّله ويعظّمه حتى انتهى إلى المزدلفة .

ثم تصلِّي الصبحَ في هذا اليوم في أوّل وقتها وتبالغَ في تبكيرها ، ثم تسيرَ إلى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يُسمَّى « قُزَح » ، فإن أمكنك صعودُه صَعَدته وإلا وقفت تحتَه مستقبلَ الكعبة فتحمد الله عَزَّوَجَلَّ وتكبِّره وتُهلِّله وتُوحِّده وتُسبِّحه ، وتكثر من التلبية والدعاء .

ثم إذا أسفر الفجرُ انصرفتَ من المشعر الحرام ، متوجهًا إلى مِنىً وشعارك التلبيةُ والأذكارُ والدعاءُ والإكثارُ من ذلك كلّه ، ولتحرصْ على التلبية ؛ فهذا آخر زمنها ، وربما لا يُقدَّر لك في عمرك تلبية بعدها .

واعلم أن التلبية لا تزالُ مستحبةً حتى ترميَ جمرة العقبة يومَ النحر ، أو تطوفَ طوافَ الإفاضة إن قدّمته عليها ، فإذا بدأت بواحد منهما تقطعَ التلبية مع أول شروعك فيه ، واشتغلت بالتكبير .

ومع آخر حصاة ترميها تنقطع التلبية ، وبهذا لم تعد مركزًا للأرض بتلبيتك حيث قطعتها ، لكن لا تحزن . . بل استمر في ذكر الله ؛ فالأرض تفتخر بأن مرَّ عليها ذاكر لله ؛ فاجعلها تفتخر بك دومًا .

ويوم العيد والأيام الثلاثة التي بعده تسمى أيام التشريق، فعليك أن تكثر من ذكر الله عز وجل في أيام التشريق، الاستغفار والتكبير والدعاء؛ فهي ليست أيام أكل وشرب فقط، بل وذكر لله أيضًا، قال رسول الله ﷺ: « **أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ للهِ عز وجل** ».

(صحيح، سنن أبي داود: ٢٨١٣)

ثم إذا أردت الذبح أو النحر قل:

(٢٤) وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ[١].

(٢٥) بِسْمِ اللَّهِ واللَّهُ أَكْبَرُ[٢].

(٢٦) اللَّهُمَّ مِنْكَ وَإِلَيْكَ تَقَبَّلْ مِنِّي[٣].

(١، ٢، ٣: أجزاء من حديث حسن، مسند الإمام أحمد: ٣/ ٣٧٥)

(٢٧) اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِه وسَلِّم.

رمي الجمرات :

السُنّة أن تقف في أيام الرمي بعد كل رمية لتدعو ، ففي اليوم الأول تقف عند الجمرة الأولى إذا رميتها ، وتتقدم قليلاً عن يمينك وتستقبل الكعبة ، وتحمَد اللّه عَزَّوَجَلَّ ، وتُكبِّر وتهلِّلُ وتسبِّح، وتدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ، وتمكثَ كذلك قدرَ قراءة سورة البقرة ، وتدعو وترفع يديك بالدعاء، وتكبر الله عَزَّوَجَلَّ مع كل حصاة ترميها .

ثم تفعلَ في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك، ولكن تتقدم إلى اليسار قليلاً .

ولا تقفَ عند الثالثة وهي جمرة العقبة ، ولكن تجعل البيت عن يسارك ، ومِنىً عن يمينك وترمي .

وهكذا تفعل في أيام التشريق الثلاثة بعد يوم العيد ، فإذا انتهيت من رمي الجمار في اليوم الثالث من أيام التشريق فقد انقضى نسكك ، ولكن دينك الذي من أصوله الأدب مع الله عَزَّوَجَلَّ يشرع لك أنه لابد من وداع قبل المفارقة .

الوداع :

ثم إذا أردت الخروج من مكة إلى وطنك طف للوَدَاع ثم ائت الملتَزَم فالتزمه وقل:

﴿٢٨﴾ اللَّهُمَّ إن البَيْتَ بَيْتُك ، وَالعَبْدَ عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبدِكَ، وابْنُ أَمَتِكَ ، حَمَلْتَنِي على ما سَخَّرْتَ لي مِنْ خَلْقِكَ حتَّى سَيَّرْتَني فِي بِلادِكَ ، وَبَلَّغْتَنِي بِنِعْمَتِكَ حتَّى أعَنْتَنِي على قَضَاءِ مَناسِكِكَ، فإنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي؛ فازْدَدْ عني رِضًا، وَإِلَّا فَمِنَ الآنَ قَبْلَ أنْ يَنأى عَنْ بَيْتِكَ دَارِي، هَذَا أَوَانُ انْصِرَافي إنْ أذِنْتَ لي،غَيْرَ مُسْتَبْدِلٍ بِكَ وَلا بِبَيْتِكَ، وَلا رَاغِبٍ عَنْكَ وَلا عَنْ بَيْتِكَ ، اللَّهُمَّ فأصْحِبْنِي العافِيَةَ في بَدَنِي وَالعِصْمَةَ في دِينِي ، وأحْسِنْ مُنْقَلَبِي، وَارزُقْنِي طاعَتَكَ ما أَبْقَيْتَنِي، واجْمَعْ لي خَيْرَي الآخِرةِ والدُّنْيا ؛ إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(رواه البيهقي ٥/ ١٦٤ وقال : هذا من قول الشافعي رَحِمَهُ اللهُ، وهو حسن)

فإذا خرجت من مكة بعد طواف الوداع فقد انقضى

حجُك، ولم يبقَ ذكرٌ يتعلَّق بالحجّ لكنك مسافر فيُستحبّ لك التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الأذكار المستحبة للمسافرين .

الدعاء عند زيارة المسجد النبوي

والآن . . لنذهب لزيارة مسجد النبي ﷺ . . هذا من بره طالما أنت قريب من بلده :

(١) أكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ في طريقك .

(٢) ثم قل أذكار دخول المسجد .

(٣) ثم صلِّ ركعتين تحية المسجد .

(٤) ومتع قلبك بدخول الروضة الشريفة، وهي كما قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»** (صحيح البخاري : ١١٣٧) .

لحظة !!! قف مرة أخرى وتفقد قلبك ..

أنت الآن تصلي في روضة من رياض الجنة، على يسارك قبر رسول الله ﷺ وقبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهذا منبر رسول الله ﷺ الذي كان يخطب عليه، وهنا كان يؤذن بلال رضي الله عنه، وهنا كانت حجرات زوجات النبي ﷺ، لا أقول لك ذلك لكي تقبل الجدار أو تفعل تلك البدع، فهذا لا يجوز مطلقًا، ولكن لتفعل كما كان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل، كان ابن عمر رضي الله عنهما يتتبع آثار رسول الله ﷺ، فيصلي فيها، حتى إن النبي ﷺ نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر رضي الله عنهما يصب تحتها الماء، حتى لا تيبس .

وكان يتتبع آثار رسول الله ﷺ في كل مسجد صلىٰ فيه، وكان يعترض براحلته في كل طريق مر بها النبي ﷺ، فيقال له في ذلك، فيقول : أتحرى أن تقع راحلتي على بعض أخفاف راحلة رسول الله ﷺ، قال نافع : لو نظرت إلى ابن عمر رضي الله عنهما إذ اتبع أثر النبي ﷺ لقلت : هذا مجنون .

فأكثر من الصلاة في المسجد، لعلك تصيب موضعًا صلىٰ النبي ﷺ فيه ، هذه هي وسطية أهل السنة ، لا غلو ولا تفريط ، لا شرك ولا ابتداع ، لا جفاء ولا إعراض.

ثم تستقبل قبر النبي ﷺ وتقول :

(٥) السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللَّه .

وإن كنت قد أوصاك أحدٌ بالسَّلام على النبي ﷺ قلت :

(٦) السَّلام عليك يا رسولَ اللَّه من فلان بن فلان .

وتأخَّرَ قدر ذراع إلى جهة يمينك تُسلِّم علىٰ أبي بكر رضي الله عنه :

(٧) السلام عليك يا أبا بكر .

ثم تأخَّر ذراعًا آخرَ للسلام على عُمر رضي الله عنه :

(٨) السلام عليك يا عمر .

(٩) وإذا أردت أن تدعو تحولت عن القبر واستقبلت القبلة ، وتدعو لنفسك ولوالديك وأصحابك وأحبابك ومَن

أحسنَ إليك وسائر المسلمين، واجتهد في إكثار الدعاء، واغتنم هذا الموقف الشريف، واحمد اللّه عَزَّوَجَلَّ أن رزقك الحج والعمرة، وزيارة مسجد نبيه وقبره ﷺ، وسبِّحه وكبِّره وهلِّله، وصلِّ على رسول اللّه ﷺ وأكثر من كل ذلك، ثم تأتي الروضةَ بين القبر والمنبر فتكثر من الدعاء فيها .

(١٠) وعند الخروج من المسجد لا تنس أذكار الخروج من المسجد .

أذكار الصباح والمساء

لما كان الذكر حياة قلوب المؤمنين وقوت أرواحهم وأنس حياتهم ؛ كان لابد لهم من خلوة خاصة للذكر، تكون كل فترة ثابتة خاصة بمثابة وجبة دسمة تكون عونًا لهم على ما هم فيه من متاعب الدنيا وهمومها، فكانت أذكار طرفي النهار .

وأذكار الصباح والمساء لها أهمية خاصة بالنسبة للمؤمنين المخلصين ؛ فإن الوارد عن رسول الله ﷺ فيها شافٍ كافٍ.. جامعٍ وافٍ.. رائقٍ صافٍ..

فإن أردت صلاحًا وفلاحًا ونجاحًا؛ فاجعل لنفسك هذا الوقت الخاص في خلوة رائقة وحدك بعيدًا عن المشاغل، وأصلح قلبك لترديد هذه الأذكار؛ فإنك إن تفرغت لها ملأت قلبك، وإذا أدمنتها فإنك لن تستغني عنها، وسأحاول جاهدًا ترتيبها لك ترتيبًا له أهمية؛ فاحرص عليها ولا تترك منها شيئًا .

وقد آثرت أن أترك نَصَّ الحديث أحيانًا تستخلص منه أنت الذكر، ويدفعك ذكر الأجر للاحتساب ؛ لتحصيل الأجر، فإن بعض الناس يمسك الكتاب ويسرد الأذكار مجرد سرد باللسان، فاقرأ الحديث، واحتسب الأجر، واستخلص الذكر، واستحضر القلب تحظ بالعز .

والأصلُ في هذا الباب من القرآن العزيز قولُ اللّه عَزَّوَجَلَّ : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾[طه: ١٣٠]، وقوله عَزَّوَجَلَّ : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ .

[غافر: ٥٥]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : **« لأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللّهَ عَزَّوَجَلَّ مِن صَلاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً مِن وَلَدِ إِسْمٰعِيلَ، وَلأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللّهَ مِن صَلاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً ».**

(حسن، سنن الترمذي: ٣٦٦٧)

واعلم - أيها الحبيب المحب - أن هذا البابَ واسعٌ جدًا ليس في الكتاب بابٌ أوسعَ منه، سنذكرُ إن شاء الله عَزَّوَجَلَّ فيه جملاً من مختصراته، فمن وُفِّق للعمل بكلّها فهي نعمة وفضل من الله عَزَّوَجَلَّ عليه وطوبىٰ له.

(١) إذا أصبحت قل: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنا وَبِكَ أَمْسَيْنا، وَبِكَ نَحْيا وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ، وإذا أمسيت قل: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنا وبِكَ أَصْبَحْنا وَبِكَ نَحْيا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ (صحيح، سنن أبي داود: ٥٠٦٨).

أو: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنا وبِكَ أَصْبَحْنا، وَبِكَ نَحْيا وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ المَصِيرُ (صحيح، الأدب المفرد: ١١٩٩).

(٢) أَصْبَحْنا على فِطْرَةِ الإِسْلام، وكَلِمَةِ الإِخْلاص، وَدِينِ نبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَنِيفًا مُسْلِمًا، ومَا أنا مِنَ المُشْرِكِينَ (صحيح، مسند الإمام أحمد: ٣/ ٤٠٦).

(٣) لا إلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (عشر مرات)، قال النبي ﷺ: **«مَنْ قالَ إِذَا أَصْبَحَ: لا إلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ**

وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ كانَ لَهُ عِدْلُ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام ، وكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجاتٍ ، وكانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيطانِ حتى يُمْسِيَ ، وَإِنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى؛ كانَ له مِثْلُ ذلكَ حتَّى يُصْبِحَ » (صحيح، سنن أبي داود : ٥٠٧٧) .

بعد كل هذه الوعود بالله عليك ..
أليس من يتركها قد خسر خيرا كثيرا ؟!

ثم أتريد أن يرضى عنك ربك ، ويعطيك حتى يرضيك ؟

(٤) قال رسول الله ﷺ : «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلام دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا ؛ إِلا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (صحيح ، مسند الإمام أحمد : ٣٣٧/٤) .

لن يرضى عنك فقط ، بل سيرضيك ، إن رضيت به وبنبيه وبدينه حق الرضا ، وتكرار ذلك وملازمته يدفع القلب لاعتقاده، ويحمل النفس على الرضا به .

﴿٥﴾ إذا أصبحت قل : اللَّهُمَّ إني أسألُكَ عِلْمًا نافعًا ، وَرِزْقًا طَيِّبًا ، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً .

ووسط مكائد البشر . . ومصائد الشيطان . . تحتاج أن تستغيث بالرحمن ، هيا فقل :

﴿٦﴾ قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها : **« ما يَمْنَعُكِ أنْ تَسْمَعِي ما أُوصِيكِ بِهِ ؟ تَقُولِينَ إذَا أصْبَحْتِ وَإذَا أمْسَيْتِ : يا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِكَ أسْتَغِيثُ ؛ فأصْلِحْ لي شأْنِي كُلَّهُ وَلَا تَكِلْني إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ »** (رواه الحاكم، وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ٥٨٢٠) .

فتلك وصية رسول الله ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها ، وهي أحب الناس إليه ، وهو أخلصهم لها ، وأحرصهم عليها ، هلا حرصت عليها ؟

ثم نصيحة قبل أن تموت ، فإنك إذا مت عليها فأنت من أهل الجنة :

﴿٧﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **« سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى**

عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ؛ فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (صحيح البخاري : ٥٩٦٤) .

وهذا الدعاء حقيقٌ بأن يكون سيِّدًا ؛ فإنه يشمل :

- ثناؤك على الله عَزَّوَجَلَّ بأنه ربك وخالقك .
- تجديد العهد بينك وبين ربك.
- اعترافك بنعم الله عليك، واعترافك بذنوبك .
- وسؤالك المغفرة من الله عَزَّوَجَلَّ .

فإذا قلت هذا الذكر العظيم ، استحضر هذه المعاني في قلبك حتى تقوله وأنت موقن به ، فتموت ؛ فتدخل الجنة .

(٨) اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ، عالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أشْهَدُ أن لا إلهَ إلَّا أنْتَ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطانِ وَشِرْكِهِ .
(صحيح، سنن أبي داود : ٥٠٦٧)

ثم سل الله خير يومك، وخير ليلتك، وخير ما بعدهما:

(٩) إذا أمسيت قل : أمْسَيْنا وأمْسَى المُلْكُ لِلَّهِ والحَمْدُ لِلَّهِ، لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، رَبِّ أسألُكَ خَيْرَ ما في هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَها، وأعُوذ بِكَ مِنْ شَرِّ ما في هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَسُوءِ الكِبَرِ، أعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ في النَّارِ، وَعَذَابٍ في القَبْرِ، وَإذَا أصْبَحْتَ قلَ ذلكَ أيْضًا: أصْبَحْنا وأصْبَحَ المُلْكُ لِلَّهِ (صحيح مسلم : ٢٧٢٣) .

وهل أديت شكر نعم الله عليك ؟

(١٠) قال رسول الله ﷺ : «**مَنْ قالَ حِينَ يُصْبِحُ** :

اللَّهُمَّ ما أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أو بأحد من خلقك فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ؛ فَقَدْ أدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذلكَ حِينَ يُمْسِي؛ فَقَد أدَّى شُكْرَ لَيلَتِهِ» .

(صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٧٣)

والله لو أن لسانك لم يكف عن الحمد ليل نهار لما أديت شكر نعم الله عليك ، ومن كرم الله عليك أن دلَّك على ما تشكره وتحمده به ، وبهذا الذكر صباحًا تكون قد أديت شكر يومك ، ومساءً تكون قد أديت شكر ليلتك ، ثم كأنك تشكر الله نيابة عن نفسك، وعن كل خلقه الذين يقصرون في شكر نعمته عَزَّوَجَلَّ ، فتشكره على نعمه عليك وعليهم .

أخي الحبيب . . سل الله العافية . .

(١١) لم يكن النبيُّ ﷺ يَدَعُ هؤلاء الدعوات حين يُمسي وحين يُصبح: **«اللَّهُمَّ إني أسألُكَ العافِيَةَ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إني أسألُكَ العَفوَ وَالعَافِيَةَ في دِيني وَدُنْيايَ، وأهْلِي ومَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وآمِنْ رَوْعاتِي، اللَّهُمَّ احفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ومِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمالِي،**

وَمِنْ فَوْقِي، وأعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أنْ أُغْتالَ مِنْ تَحْتِي» .

(صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٧٤)

كل صباح ومساء إن خفت سلب العافية ؛ فجدِّد دعواتك هذه ، وكل صباح ومساء تسأل الله أن يحفظك فأنت لا تأمن ما بين يديك ولا ما خلفك ولا حتى الأرض التي تحتك أن تُخسَف بك، ولا تشعر بالأمان إلا بفضل الله وعافيته . .

لا تخف يا مؤمن ؛ فأنت في أمان مادام الله يحفظك ويدفع عنك ، وقد علمك النبي ﷺ كيف تستجلب حفظ الله عز وجل وأمانه :

(١٢) قال رسول الله ﷺ : **«مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ في صَباحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَساءِ كُلِّ لَيْلَةٍ : باسْمِ اللهِ الَّذي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأرْضِ وَلا في السَّماءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيم ثَلاثَ مَرَّاتٍ ؛ لَمْ يَضُرَّه شَيْءٌ»** وفي رواية : **«لَم تُصِبْهُ فَجْأةُ بَلاءٍ»** .

(صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٨٨)

اذكر ربك ؛ يكفك كل ما تخاف وتحذر ، ويحمك مما يضرك ، ويمنع عنك الأذى والبلاء ؛ إنه كريم قريب . .

وإن كنت لاتزال خائفًا فاسمع إذًا :

﴿١٣﴾ جاء رجلٌ إلى النبيّ ﷺ فقال : يا رسول الله، ما لقيتُ من عقرب لدغتني البارحة؟ قال : «**أما لَوْ قُلْتَ حِينَ أمْسَيتَ : أعُوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ**» وقال : «**مَنْ قال : أعُوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ ثَلاثًا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ**» (صحيح مسلم : ٢٠٨١) .

ومن أعظم الأذكار ذات الوزن الثقيل ما ورد في هذا الحديث الجليل الجميل :

﴿١٤﴾ عن جُويريةَ أمّ المؤمنين رضي الله عنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ : «**مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟**» قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلماتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وزِنَتْ بِما قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْم لَوَزَنَتْهُنَّ : سُبحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِماتِهِ**» (صحيح مسلم : ٢٧٢٦) .

أربع كلمات تعدل ذكر أربع ساعات !! ومازلت لا تذكر !!

ما أقسى قلبك إن لم تفعل !!

ثم سل اللَّه العافية في ثلاث، وتعوذ به من ثلاث، واستن بسنة نبيك ﷺ :

(١٥) عن عبد الرحمن بن أبي بكرة رضي الله عنه أنه قال لأبيه: يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ : اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، تُعِيدُهَا ثَلاثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلاثًا حِينَ تُمْسِي، فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ (حسن، سنن أبي داود : ٥٠٩٠).

الله .. يكفيك كُلَّ شيء !!

(١٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ : خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا فَأَدْرَكْنَاهُ، فَقَالَ: «**أَصَلَّيْتُمْ؟**» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ : «**قُلْ**» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ : «**قُلْ**» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ :

«قُلْ» فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ : «**قُلْ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ؛ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**» (حسن، سنن أبي داود : ٥٠٨٢).

اقرأهما يكفك الله رزقك، يكفك سعيك، يكفك خوفك، يكفك وحشتك ، يكفك مذاكرتك ، يكفك كل ما صعب عليك ﷻ .

حين تتوكل على الله عز وجل ، وتفوض إليه كل أمورك ، أمور الدنيا من رزق وسعي وجهد وبلاء وكدٌ ، وأمور الآخرة من طلب وعبادة وسؤال وخوف ورجاء ؛ يحمل همك ويكفك كل شيء ، فكيف تضيع وكفيلك الملك؟!!

(١٧) قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ .

دخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ ، فَقَالَ : «**يَا أَبَا أُمَامَةَ مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلاةِ؟**» قَالَ : هُمُومٌ لَزِمَتْنِي وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «**أَفَلا أُعَلِّمُكَ كَلامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّكَ وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ ؟**» قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «**قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ**» قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ؛ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي» (صحيح، سنن أبي داود : ١٥٥٥) .

كم ستنقذ من النار ؟ ربعك . . أم نصفك . . أم كلك ؟!

(١٨) عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ، وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَلائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ؛ أَعْتَقَ اللَّهُ رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ؛ أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلاثًا؛ أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلاثَةَ أَرْبَاعِهِ ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا؛ أَعْتَقَه**

اللَّهُ مِنَ النَّارِ» (صحيح، سنن أبي داود : ٥٠٦٩) .

وكأنك تصرخ بالشهادة تريد أن يسمعها كل من في الأرض والسماء ، الإنس والجن والملائكة، تفتخر أن ربك الله ﷻ وأن نبيك محمد ﷺ ، فيجازيك الله على شهادتك بأن يعتقك من النار.

ثم هل تريد أن تتصدق ؟ تريد أن تعتق رقبة في سبيل الله ؟ خذ تلك الهدية إذًا :

(١٩) قال النبي ﷺ : **«مَنْ قَالَ لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ؛ كانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»** .

(صحيح مسلم : ٢٦٩٣)

ليس عتق أي رقبة ، بل هي من ولد إسماعيل عليه السلام ، أخيَّ . . اذكر الله ، ولا تغفل أبدًا عن ذكره .

هل لديك همة؟ تريد أن تعتق أكثر؟ تريد حسنات أكثر؟ هلم إذًا:

(٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«مَنْ قَالَ لَا إلهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ**

الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ في يَوْم مائَةَ مَرَّةٍ ؛ كانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقابٍ، وكُتِبَتْ لَهُ مائة حَسَنَةٍ، ومُحِيَتْ عَنْهُ مائةُ سَيِّئَةٍ ، وكانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطانِ يَوْمَهُ ذلكَ حتَّى يُمْسيَ ، ولَمْ يَأْتِ أحَدٌ بأفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أكْثَرَ مِنْهُ»

(صحيح البخاري : ٣١١٩) .

انتظر .. مهلًا .. مهلًا ، إلى أين أنت ذاهب ؟!

هل ستدع هذا الذكر يمر هكذا ؟! تدبر معي :

إن قول لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ في اليَوْم مائَةَ مَرَّةٍ يستغرق من وقتك عشر دقائق، عشر دقائق فقط تحصل كل هذه الأجور :

- عِدْلَ عَشْرِ رِقابٍ (أي بما يعادل ملايين الجنيهات) .
- وكُتِبَتْ لَهُ مائة حَسَنَةٍ(وأنت تحتاج إلى حسنة واحدة) .
- ومُحِيَتْ عَنْهُ مائةُ سَيِّئَةٍ (وما أكثر سيئاتك!!) .
- وكانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطانِ يَوْمَهُ ذلكَ حتَّى يُمْسيَ (فلا يوسوس لك، ولا يصدك عن ذكر الله، فرصة. . تخلص منه) .

﴿٢٠﴾ ولَمْ يَأتِ أحَدٌ بأفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أكْثَرَ مِنْهُ (أنت أحسن الناس).

ثم كالعادة ما أكثرها ذنوبك!! هل تريد التخلص منها ؟ تعال أدلك على السبيل :

﴿٢١﴾ قال النبيّ ﷺ : «**مَنْ قالَ سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ في يَوْمٍ مائَةَ مَرَّةٍ؛ حُطَّتْ خَطَاياهُ وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**».

(صحيح البخاري : ٦٠٤٢)

سبحان الله وبحمده !! الله أكبر !!

كل خطاياك ؟؟!! كذبة هنا ، ونظرة هناك . . غيبة هنا ، وظلم هناك ، كل هذا يغفر بقولك سبحان الله وبحمده مائة مرة ، وهو لن يأخذ من وقتك أكثر من خمس دقائق ، خمس دقائق ثم مغفرة خطايا العمر ، تمحى الخطايا ويطهرها التسبيح .

انتظر .. هناك فضل آخر لهذا الذكر :

قال رسول الله ﷺ : «**مَنْ قالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ ؛ لَمْ يأْتِ أحَدٌ يَوْمَ القِيامَةِ بأفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إلَّا أحَدٌ قالَ مثْلَ ما قالَ أوْ زَادَ عَلَيْهِ**» وفي

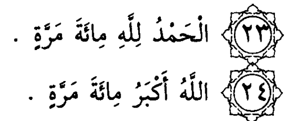
رواية «**سُبْحانَ اللَّهِ العَظِيمِ وبِحَمْدِهِ**» (صحيح مسلم: ٢٦٩٢).

فهل تريد أن تكون من أحسن الناس يوم القيامة ؟

هلم ، شَمِّر إلى الحسنات العظيمة بالأعمال القليلة ، قل :

(٢٢) سبحان الله (مائة مرة) .

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟**» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ : «**يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ؛ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ**»(صحيح مسلم:٢٦٩٨).



والله إنها لا تستغرق خمس دقائق ، بل قد لا تزيد عن ثلاثة دقائق ، أرأيت كم هو ثمين عمرك أيها المسلم الحبيب؟! ثلاث دقائق فقط تساوي ألف حسنة ، أو مغفرة ألف ذنب ، اغتنم وقتك ولا تضيع فيه لحظة دون ذكر الله .

(٢٣) الْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ .

(٢٤) اللَّهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ .

أَلا أُعْطِيكَ؟! . . أَلا أَمْنَحُكَ؟! . . أَلا أَحْبُوكَ؟! . .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ **اصْطَفَى مِنَ الْكَلامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ : وَمَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا عِشْرُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً ، وَمَنْ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ ؛ كُتِبَ لَهُ بِهَا ثَلاثُونَ حَسَنَةً ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا ثَلاثُونَ سَيِّئَةً**» (صحيح، مسند الإمام أحمد: ٢/ ٣١٠) .

أتريد أن نحسبها بحسابات الدنيا ؟! أم بحسابات الكريم الذي يضاعف إلى سبعمائة ضعف وإلى أكثر من ذلك لمن يشاء؟! في الحالتين أنت رابح : إذا قلت : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، كم تأخذ من وقتك ؟

ليس أكثر من أربع ثوان !!

دفعت من وقتك الغالي الثمين لله أربع ثوانٍ ، خذ أجرك :

يكتب لك : عشرون حسنة x ٣ = ستين حسنة

ستون حسنة + ثلاثون حسنة للحمد لله = تسعين حسنة .

ويغفر لك : عشرون سيئة x ٣ + ٣٠ = تسعين سيئة . .

ما أحوجك إلى حسنة من هؤلاء !! وما أكثر ذنوبك! وكم أنت محتاجٌ إلى مغفرة واحد منها !! في أربع ثوان تحصل تسعين حسنة ومغفرة تسعين سيئة !! والله يضاعف لمن يشاء ، وأنت غافل ساهٍ لاهٍ . . اذكر الله . .

(٢٥) قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا ، وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا ؛ أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ** » .

(حسن ، صحيح الجامع : ٦٣٥٧)

❊ ❊ ❊

الأدعية المطلقة

قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

وعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**» ثم قرأ قول الله تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] .

(صحيح ، سنن أبي داود : ١٤٧٩)

فعادل الله ﷻ العبادة بالدعاء ، والدعاء جزء من ذكر الله ، فهو أعم وأشمل ، ويلازم العبادات والعادات والمعاملات .

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الدُّعَاءِ**» (حسن ، سنن الترمذي : ٣٣٧٠) .

وقال ﷺ : «**مَنْ لَمْ يَدْعُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ؛ غَضِبَ عَلَيْهِ**» .

(رواه الحاكم ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة : ٢٦٥٤)

وقال ﷺ : « **إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ** » (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٥٥٦) .

والآن أسوق إليك بعض الأدعية الصحيحة التي وردت عن النبي ﷺ ، وهي أدعية مطلقة غير مقيدة بوقت أو حال أو مكان ، وقد اخترت لك بعضها فكن ذا همة عالية وابحث واستزد تفد ، واسمع وانتبه حتى تعيها ، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ (صحيح ، سنن أبي داود : ١٤٨٢) .

(١) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي ، فَإِنَّ هَؤُلاءِ يَجْمَعْنَ لَكَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ (صحيح مسلم : ٢٦٩٧) .

(٢) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ

تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٣٨٤٦) .

(٣) مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (صحيح، سنن ابن ماجه : ٣٨٥١) .

(٤) رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (صحيح البخاري : ٦٠٢٦) .

(٥) رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي، وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (صحيح البخاري : ٦٠٣٥) .

(٦) اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسَدِّدْنِي، وَاذْكُرْ بِالْهُدَى، هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ (صحيح مسلم : ٢٧٢٥) .

(٧) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ (صحيح، الأدب المفرد : ٦٨٥) .

(٨) اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ

أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ .

(صحيح مسلم : ٢٧١٧)

٩ رَبِّ أَعِنِّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مِطْوَاعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي .

(صحيح ، سنن أبي داود : ١٥١٠)

١٠ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا، وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ (صحيح ، سنن الترمذي : ٢٣٥٢) .

١١ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي .

(صحيح ، سنن أبي داود : ١٥٥١)

(١٢) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ (صحيح، سنن أبي داود: ١٥٤٤).

(١٣) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (صحيح البخاري : ٦٠١٤) .

(١٤) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ كُلَّهَا، اللَّهُمَّ أَنْعِشْنِي وَاجْبُرْنِي ، وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الأَعْمَالِ وَالأَخْلَاقِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا وَلَا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إلا أَنْتَ .

(رواه الطبراني ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ١٢٦٦)

(١٥) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ

وَالبُخْلِ، وَالهِرَمِ وَالقَسْوَةِ، وَالغَفْلَةِ وَالعَيْلَةِ، وَالذِّلَّةِ وَالمَسْكَنَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الفَقْرِ وَالكُفْرِ، وَالفُسُوقِ وَالشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ، وَالسُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالبُكْمِ، وَالجُنُونِ وَالجُذَامِ وَالبَرَصِ، وَسَيِّئِ الأَسْقَامِ (صحيح، ابن حبان: ١٠٢٣) .

واعلم أُخَيَّ أنه لا شك في أن الثناء على الله ﷿ ودعاءه بما صح عن رسول الله ﷺ هو الأفضل مطلقًا والأحسن والأسلم، لكن يبقى دعاء الصالحين في دائرة المباح بشرط سلامته من التكلف والتعدي ومخالفة العقيدة الصحيحة، وبشرط ألا يواظب الذاكر على هذه الأدعية ويجعلها شعاره كأنها سنة، وألا ينشغل بها عن دعوات القرآن الكريم والسنة الشريفة .

وإليك - حبيبي في الله، بعض هذه الأدعية :

سُبُحَاتُ السَّحَرِ

(١) اللهم اجعلنا نحبك بكل قلوبنا، واجعل حبك يملأ حياتنا، وارزقنا حب أحبابك، وحب كل عبد صالح يحبك، وحب كل عمل صالح يقربنا إلى حبك، واجعل حبك أحب إلينا وآثر عندنا من كل شيء، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكرّه إلينا المعاصي، وقنا السيئات، واصرف عنا السوء والفحشاء، وأحبنا وارض عنّا، واسترنا بلطفك واعف عنا . .

(٢) إلهنا . . ضعفت قوتنا، وقلت حيلتنا، فلا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللهم هذا أخي . . كن به حفيًّا، وقربه منك نجيًّا، واجعله لك وليًّا، وارزقه شرفًا عليًّا، وذكرًا نديًّا، ووجها رضيًّا، وألبسه العافية مادام حيًّا، ولا تجعل في ذريته شقيًّا، وتوفه راضيًا مرضيًّا .

(٣) اللهم نشكو إليك يا قاضي الحاجات أنفسنا الأمارة بالسوء ، نشكو إليك قسوة قلوبنا ، وجمود أعيننا ، وكثرة ذنوبنا ، وضعف توبتنا ، نشكو إليك كثرة الكلام وقلة العلم ، وكثرة المطالب وقلة العمل ، وضعف الهمة ، وخور العزيمة ، اللهم هذه شكوانا رفعناها إليك ؛ فارحمنا بالعافية .

(٤) اللهم ما من دابة إلا أنت آخذ بناصيتها ؛ فخذ بأيدينا ونواصينا إليك أخذ الكرام عليك ، نسألك نور البصيرة ؛ لنرىٰ الخير ونفعله ، ونعرف الشر ونجتنبه ، ونعرف حبيبك فنحبه ، ونعرف عدوك فنبغضه ، واقدر لنا ذلك كله بلطف منك في عفو وعافية .

(٥) اللهم إنك تختص برحمتك من تشاء ، فاخصصنا برحماتك وبركاتك ولطفك وعافيتك ؛ حتىٰ لا نحتاج لأحد من خلقك ، اللهم إنك تزيد في الخلق ما تشاء ؛ فزدنا من نعمتك وإكرامك وجودك وإحسانك في الدنيا والآخرة ، نعوذ بالله من السلب بعد العطاء .

(٦) اللهم إنا نعوذ بك من معيشة في شدة، ونعوذ بك من ميتة على غير عدة، اللهم اجعل ختام أعمالنا توبة مقبولة لا توقفنا بعدها على ذنب اجترحناه، أو معصية اقترفناها، ولا تكشف عنا سترًا سترته على رءوس الأشهاد، ولا تخيب فيك رجاءنا، وارض عنا .

(٧) اللهم إنا نسألك بوجهك الكريم الجنة بغير حساب، وأن تجعلنا في حرزك وحفظك وكنفك وجوارك، واجعل وجهك الكريم قصدنا وبغيتنا، واسلك بنا سبيل المؤمنين، واكفنا شر الشيطان وحزبه، وأعذنا من فضائح الفتن ما ظهر منها وما بطن .

(٨) اللهم إنا نبرأ من الثقة إلا بك، ومن الأمل إلا فيك، ومن الطلب إلا منك، نسألك خفايا لطفك، وفواتح توفيقك، ومألوف برك، وعوائد إحسانك، نعوذ بك من هيجان الحرص، وضعف الصبر، وقلة القناعة، وإلحاح الشهوة، ومتابعة الهوىٰ، وسنة الغفلة .

(٩) اللهم يا أرحم الراحمين .. يا ذا الجلال والإكرام، اللهم متعه بنعمتين : نعمة الدين ونعمة الصحة ، وجمِّله بحليتين : قلب رحيم ، وعقل حكيم ، ولا تحرمه لذتين : لذة مناجاتك ، ولذة النظر إلىٰ وجهك الكريم ، واجمع له حسنتين : حسنة الدنيا وحسنة الآخرة ، وارزقه شفاعتين : شفاعة النبي وشفاعة الصالحين .

(١٠) اللهم يا ودود يا غفور يا رحيم .. يا لطيف يا تواب يا كريم .. اللهم إني أستغفرك لكل ذنب خطوت إليه برجلي ، أو امتدت إليه يدي ، أو تأملته ببصري ، أو أصغت إليه أذني ، أو نطق به لساني ، اللهم وإني أتوب إليك ، وأعتذر إليك من كل ذنب أتلفت فيه ما رزقتني ، ثم استرزقتك على عصياني فرزقتني ، ثم استعنت برزقك علىٰ عصيانك فسترتني ، ثم سألتك الزيادة فلم تحرمني ، ولا تزال سبحانك عائدًا عليَّ بحلمك وإحسانك ، اللهم اغفر لي ذلك كله ، وارزقني صدق الحياء منك .. يا أكرم الأكرمين ..

(١١) اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وباسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وبجدك الأعلى، وكلماتك التامة أن تعفو عنا، وترضى عنا، وتكتب لنا الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب، اللهم بارك لنا فيما وهبتنا، وارزقنا شكر نعمتك وحسن عبادتك، اللهم استرنا من أعين المؤذين من شياطين الإنس والجن، اللهم أحبنا وارض عنا.

(١٢) اللهم يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدًا، ويا ذا الطول والنعم التي لا تنفد أبدًا، ويا ذا الجود والكرم الذي لا يبيد أبدًا، نسألك أن تغمرنا بفيض من عين جود المنة تطيب به حياتنا، ونسألك يا رحمن حنانًا من لدنك تطمئن به قلوبنا، ونبتهل إليك يا ودود أن تلقي علينا مودة منك تجعلنا بها من أحباب، وترعانا بها بعينك التي لا تنام، وتؤوينا بها إلى ركنك الذي لا يضام، لا نضيع وأنت رجاؤنا .

(١٣) سبحانك يا ربنا !! جل جلال الله، سبحانك ما

أعظمك !! وما أكرمك !! اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، الله أكبر كبيرًا . .

إذا كان عفوه يستغرق الذنوب ، فكيف لطفه ؟!

إذا كان لطفه يجلب السرور فكيف حبه ؟!

وإذا كان حبه يدهش العقول فكيف وده ؟!

وإذا كان وده ينسي ما دونه سبحانه فكيف قربه ؟!

اللهم ارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم ، اللهم عاملنا بعفوك ، وأسبغ علينا لطفك ، وأغدق علينا حبك ، وتفضل علينا بودك ، اللهم ارزقنا راحة البال ، وحقق لنا الآمال ، وارزقنا حسن الخاتمة ، والجنة بغير حساب ، واجمعنا مع النبي محمد ﷺ في الفردوس الأعلى من الجنة .

(١٤) ربنا ارزقنا يقينًا لا يجرحه شك ، ورضا لا يعكر صفوه كدر ، وحبًا صادقًا لا يشوبه هوى ، وعملًا صالحًا لا يفسده رياء ، وعافية دائمة لا يتخللها بلاء ، وانشراح صدر

لا ينغصه هم ، وسلامة قلب لا تزول أبدًا ، ونور بصيرة لا يخطئ أبدًا ، وزيادة إيمان لا يفتر أبدًا .

(١٥) اللهم يا غياث المستغيثين . . انقطع رجاؤنا إلا فيك ، فاقطع أيامنا في الاتصال بك ، واشغلنا بك دونما سواك ، اغفر ما علمت ، ولا تهتك ما سترت ، افعل بنا ما أنت أهله ، ولا تكلنا لما نحن أهله ، ارزقنا اليقين ولا تتركنا مرتابين ، وأجزل لنا الثواب يا أكرم الأكرمين .

(١٦) اللهم يا نور السماوات والأرض ارزقنا نورًا نمشي به في الناس ، ونورًا في قلوبنا يهدينا إلى الحق ، ويحبب إلينا العمل به ، ونورًا في عقولنا حتى نفهم عنك فنحبك .

(١٧) إلهي . . إن كنت لا ترحم إلا المجتهدين . . فمن للمقصرين؟! وإن كنت لا تقبل إلا المخلصين . . فمن للمخطئين؟! وإن كنت لا تكرم إلا المحسنين . . فمن للمسيئين؟! إلهي . . ما أعظم حسرتي !! أذَكِّر غيري وأنا الغافل !! وما أشد مصيبتي !! أنبِّه غيري وأنا النائم !!

إلهي . . ما أعظم شقوتي إن لم تغفر لي . . وما أشد ندامتي إن لم ترحمني . .

(١٨) اللهم يا كريم يا حليم يا عظيم . . ارزقنا نور البصيرة حتى نرى الأمور على حقيقتها ، نعوذ بك من عمى البصيرة، وعشى البصيرة، وحَوَل البصيرة ، وعَوَر البصيرة، نعوذ بك من الفتن والأهواء ، والمحن والبلاء ، رب اهد قلوبنا حتى ترى نور الحق بالحق .

(١٩) إلهي ، وسيدي ، ومولاي . . عفوًا . . حيائي منك يمنعني ، وطمعي فيما عودتني من عفوك وكرمك يجرئني ، لا تخيب فيك رجاءنا ، أبدل سيئاتنا حسنات ، عوضنا عن ساعات الغفلة معارج القربات ، وعن خطايا الشهوات خطوات الرضوان، وعن قسوة البعد روح الأنس.

(٢٠) اللهم اجعلنا لك سامعين مطيعين ، في رضاك ساعين ، لنصرة دينك مسارعين ، بطاعتك متقربين ، وارزقنا توبة نصوحًا توجب محبتك ، اللهم إنا نحتمي بك

فاحفظنا ، ونلجأ إليك فلا تضيعنا ، نبتهل إليك في سؤال عفوك ، ونستجيرك من غضبك ، اللهم أحبنا وارض عنا .

(٢١) اللهم يا قابض يا باسط . . ثبت يقيننا ، وارزقنا حلالاً يكفينا ، واصرف عنا كل شر يؤذينا ، ولا تحوجنا لطبيب غيرك يداوينا ، ودبر لنا أمورنا على ما يرضيك ثم يرضينا ، وكن لنا عونًا ونصيرًا ، مؤيدًا وظهيرًا ، اللهم أصلح لنا ذرياتنا ، وارحمنا وارض عنا .

(٢٢) اللهم ارزقنا لذة مناجاتك ، وحلاوة القرب منك ، وصدق اللجوء إليك ، والفرحة بهدي رسولك ، وصدق أصحابه ، وفهم أتباعه ، اللهم ارزقنا جلودًا تقشعر من كلامك ، وتلين لذكرك ، نسألك أفئدة يشتد بها الحنين إلى رؤية وجهك ، وقلوبًا لا تهفو إلا إلى جنتك .

(٢٣) إلهي . . إن قل زادي في المسير إليك فقد حسن ظني بالتوكل عليك ، فكل الخير منك وإليك ، وجميع أمري لا يخفى عليك ، فارحم قدمًا سعت إليك ،

وجبهة سجدت بين يديك ، ولسانًا دعاك ودعا إليك ، وخذ بأيدينا ونواصينا إليك أخذ الكرام عليك .

(٢٤) اللهم إنا نتوسل إليك برحمتك يا ودود يا كريم أن ترزقنا القناعة برزقك ، نعوذ بك من جشع الفقير ، وحيلة الحريص ، وريبة المنافق ، وطيش العجول ، وخدعة الطماع ، وتهور المغرور ، نسألك خفايا لطفك ، وفواتح توفيقك ، ومألوف برك ، وعوائد إحسانك .

(٢٥) اللهم أنت الحق الوكيل . . ارزقنا رؤية الحق ، وحب الحق ، واتباع الحق ، والخضوع للحق ، وأعنا على العمل بالحق للحق ، انصرنا بالحق ، وانصر بنا الحق ، اشغلنا بالحق واجعلنا أحق أهل الحق بالحق ، اللهم ألزمنا الحق ، وأرضنا بالحق ، واسترنا بالحق :

(٢٦) اللهم يا قيوم لا إله إلا أنت ، منك الصلاح والإصلاح ؛ فأصلح لنا ديننا ودنيانا ، وآخرتنا وأولانا .

أصلح لنا قلوبنا ، وأسماعنا ، وأبصارنا .

أصلح لنا عقولنا ، ونفوسنا ، وسرائرنا ، وضمائرنا .

أصلح لنا فهمنا ، وعلمنا ، وعملنا ، وأخلاقنا .

أصلح لنا زوجاتنا ، وأولادنا ، ونياتنا ، وهممنا .

أصلح قلوبنا بنور رحمتك ؛ لتصلح لحبك .

أصلح سرائرنا بنور حلمك ؛ لتمتلئ حياءً منك .

أصلح نياتنا بنور إرشادك ؛ لتسعىٰ إلىٰ جنتك .

أصلح عقولنا بنور عافيتك ؛ لتصلح للفهم عنك .

أصلح بصائرنا بنور لطفك ؛ لترى عظمة رحمتك .

أصلح أعمالنا بنور توفيقك ؛ لتصلح للعرض عليك .

أصلح حياتنا كلها بنور هدايتك ؛ لتمتلئ رضًا عنك ، ورضًا بك .

اللهم أصلحنا لكي نصلح أن نكون عبيدًا لك ..



المحتويات

أسأل المولى جل وعلا أن ينفعكم بالكتاب، وأن يرزقنا الإخلاص ويتقبله منَّا، وأسأل الله ألا تنسونا من صالح دعائكم .

محبكم في الله ..

مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ آلُ يَعْقُوب